﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

تذكرة وتبصرة لكم أيها المسلمون

مختارات

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info
العدد السادس- جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

وحوش تجتمع في قمة العشرين يوم الخميس لتكريس واستمرار الهيمنة والظلم الرأسمالي وحزب التحرير يدعو لمؤتمرين طارئين يوم الجمعة من أجل إنقاذ العالم من شرورهم

أيها المسلمون!
اطردوا عملاء أمريكا
واقتلعوا النفوذ السياسي
والعسكري الأمريكي من المنطقة

أوباما يقدم السمَّ للمنطقة محاطاً بغلالةٍ من الدَّسم!

نصيحة حزب التحرير للأئمة المخلصين والعلماء، من أجل أن لا يشاركوا في خطة حكومة روسيا الاتحادية الهادفة إلى تفرقة الأمة

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

مختارات

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info
العدد السادس- جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

المحتويات

	الصفحة
أوباما يقدم السمَّ للمنطقة محاطاً بغِلالةٍ من الدَّسم!	١
أيها المسلمون! اطردوا عملاء أمريكا واقتلعوا النفوذ ...	٣
منع الحكومة حزب التحرير من تسيير مسيرة دليل على أن التحقيقات ...	٥
نصيحة حزب التحرير للأئمة المخلصين والعلماء،من أجل أن لا يشاركوا ...	٦
وحوش تجتمع في قمة العشرين يوم الخميس لتكريس واستمرار الهيمنة ...	٨
من يدعي وجود علاقة بين حزب التحرير والآرجنكون فليراجع سلامة عقله!	٩
تحدى السيد يلماز شيلك ... رؤساء العالم!	١١
أجوبة أسئلة	١٢
حزب التحرير باكستان يبين في ندوة «كيف يمكن الخروج...	١٥
الشرطة في بنغلادش تقمع مسيرة نظمها حزب التحرير مما أدى إلى إصابات	١٦
قضايا مصيرية في حياة الأمة الإسلامية	١٧
نفائس الثمرات- حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨
قبضة أخبار	١٩
تعليقات أبناء الأمة	٢٠
قراءة في كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام ح١	٢١
تذكرة وتبصرة لكم أيها المسلمون	٢٤

مختارات

مختارات من المكتب الإعلامي لحزب التحرير تحوي في طياتها بعض ما تم نشره على موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير وإذاعته

إصدارات حزب التحرير، الولايات، المكاتب الإعلامية، الناطقين الرسميين والممثلين الاعلامين لحزب التحرير تعبر عن رأي حزب التحرير، وما عدا ذلك فهو يعبر عن رأي كاتبه وإن نشر في مواقع حزب التحرير أو مجلة المكتب الاعلامي

يجوز الاقتباس وإعادة نشر ما تصدره المجلة أو موقع المكتب الاعلامي لحزب التحرير، شريطة أمانة النقل والاقتباس ودون بتر أو تأويل أو تعديل على أن يُذكر مصدر ما نقل أو نشر.

www.hizb-ut-tahrir.info

بسم الله الرحمن الرحيم

أوباما يقدم السمَّ للمنطقة محاطاً بغِلالةٍ من الدَّسم!

اختتم أوباما زيارته لتركيا أمس الثلاثاء ٢٠٠٩/٤/٧م، وقد كثف تصريحاته المعسولة بأنه ليس في حالة حرب مع الإسلام والمسلمين، وأن تركيا مهمة لأمريكا وللعالم لتجسير الهوة بين الغرب والعالم الإسلامي، وأن علاقته مع المسلمين لن تقتصر على مكافحة الإرهاب فحسب بل ستشمل أموراً أخرى، وأنه يسعى للحوار... إلى آخر ما قاله في البرلمان التركي وفي لقاءاته واجتماعاته ومؤتمراته في تركيا!

وعلى الرغم من أن تصريحاته لا تحمل خيراً، وإنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً! إلا أن المسئولين في تركيا والبلاد العربية وبخاصة العراق، ثم إيران، وباكستان، وأفغانستان،... قد رأوا في أوباما قرباً لهم على غير ما كان عليه سلفه، ورحبوا بتصريحات أوباما، وعدُّوه ليس رجلَ حربٍ على المسلمين كما كان سلفه بوش، وإنما يدعو إلى السلام! وصفقوا لزيارته وتصريحاته ومؤتمراته، مع أنها ترافقت مع ما أعلنه وزير دفاعه غيتس بأنه سيركز في ميزانية وزارة الدفاع أمام الكونجرس على حرب أمريكا في العراق وأفغانستان، أي على مزيد من سفك دماء المسلمين! وتزامنت كذلك مع إعلان وزارة العدل الأمريكية عن اعتقال إيراني بتهمة تصدير قطع طائرات عسكرية إلى إيران!

إن من مصائب هذه الأمة الكبرى أن يتولى أمرها حكام صم بكم عمي فهم لا يعقلون، ومن المصائب الأخرى أن يجد هؤلاء الحكام من يصفق لهم من الناس {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ}!

إن هؤلاء الحكام يستخفون بكم، أيها المسلمون، ويردونكم المهالك، فإن أطعتموهم حق عليكم قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ» أخرجه النسائي من طريق كعب بن عُجرة.

أيها المسلمون:

ما الذي اختلف بين سياسة بوش وسياسة أوباما في المنطقة:

أليس هو يقول بالسياسة نفسها التي تبناها بوش لفلسطين: خارطة الطريق وأنابولس والدولتين؟! أليست كلٌّ واحدة منها جريمةً أكبر من أختها؟ أليست هذه تعني التنازل ليهود عن معظم معظم فلسطين، أرض الإسراء والمعراج، ويبقى النزر اليسير لأهل فلسطين يعيشون فيه دون شيء من السيادة والسلطان؟ أيصفق لهذا رجل رشيد؟!

أليس ما قاله بوش في هذه القضية و تبناه هو نفسه ما يركز عليه أوباما ويتبناه؟

ثم ما الذي يختلف فيه أوباما عن بوش في العراق؟ أليس الجيش الأمريكي لا يزال رابضاً في العراق، يعيث فيها الفساد والإفساد، ويمسك بالسيادة والسلطان فيها؟ أليس أوباما يسير وفق اتفاقية بوش مع أتباعه في العراق، ويعلن انه لن يسحب كامل قواته إلا في نهاية ٢٠١١م، هذا إذا انسحبت كامل قواته؟!
وما الذي يختلف فيه أوباما عن بوش في أفغانستان؟ أليس الجيش الأمريكي وحلف الناتو يقتلون صباح مساء الشيوخ والنساء والأطفال؟ بل إن أوباما يرسل مزيداً من القتلة إلى أفغانستان ويحض حلفاءه في الناتو على إرسال المزيد! أليست هذه هي استراتيجية أوباما المعلنة؟ فهل تستحق ترحيباً من حاكم عنده بقية من حياء؟

وما الذي يختلف فيه أوباما عن بوش في باكستان، أليست الطائرات الأمريكية تقصف منطقة القبائل صباح مساء بطائرات بطيار وغير طيار، بل وينطلق بعضها من مطارات في باكستان؟! ثم أليس مندوبو وزارة الخارجية الأمريكية، ومندوبو وزارة الدفاع يغدون ويروحون في أرجاء مؤسسات الحكم الباكستانية في العهدين سواء بسواء؟

أما إيران، فبماذا يختلف أوباما عن بوش في الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية تجاه إيران؟ لقد دعاها بوش لمحادثات جماعية بشأن العراق، لأنه يرى في ذلك مصلحة أمريكية، ودعاها أوباما لمحادثات جماعية بشأن أفغانستان، لأنه يرى فيها كذلك مصلحة أمريكية! فالمصلحة الأمريكية لكليهما هي الأصل والفصل. ثم أليس ينادي أوباما بجُلِّ ما نادى به بوش من منع إيران من تخصيب اليورانيوم؟ هل كان بوش يعارض السياسة النووية الإيرانية؟ وأوباما لا يعارضها؟ هل كان بوش يمدد العقوبات على إيران وأوباما لا يمددها؟ أليس الفارق بينهما هو فقط في الأسلوب وليس في السياسة العامة؟

ثم ما الذي تغيَّر في السياسة الأمريكية تجاه تركيا التي استضافت أوباما؟ ألم يحثها على النشاط في الوساطة بين سوريا ودولة يهود كما حثها بوش؟ ألم يدعها إلى التطبيع مع أرمينيا كما فعل بوش؟ بل إن أوباما دعاها صراحة للـ»مصالحة» مع تاريخها... أي إلى إنكار ماضيها المجيد، وهي صفعة وجهها لتركيا لا يخفف منها وعده لتركيا بأنه لن يثير المسألة الأرمينية خلال هذا العام! ثم إنه جعل تركيا الخط الأمامي للدفاع عن مصالح أمريكا وتسويقها في المنطقة، وذلك بتركيزه على الشراكة الاستراتيجية مع تركيا لجسر الهوة بين أمريكا والعالم الإسلامي!

إن السياسة الأمريكية لا يقررها رئيس الدولة عندهم، بل تقررها مؤسسات يشترك في صياغتها الجمهوري والديمقراطي، فإذا ذهب الرئيس فإن السياسة العامة لا تذهب معه، بل إن أسلوبه هو فقط الذي يذهب، وهذا يدركه كل عاقل عنده من علم السياسة شيء من المعلومات، فقط الذين لا يدركون ذلك هم العملاء الرويبضات الذين لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور!

أيها المسلمون:

ليس غريباً ولا عجيباً أن يأتي أوباما بالمغالطة والتضليل، فيقول انه ليس في حالة حرب مع الإسلام والمسلمين، في الوقت الذي هو فيه يقتل المسلمين بوحشية في العراق وأفغانستان، في حربٍ عدوانية جارية بشراسة يشهدها كل ذي عينين، بل حتى من ليس له عينين، تقرع آذانه صباح مساء...، ليس غريباً ولا عجيباً ذلك، فهذا ديدن الكفار المستعمرين الحاقدين على الإسلام والمسلمين، فهم لا يعدُّون قتل المسلمين قتلاً، ولا الفتك بهم فتكاً، بل هو تدريب على السلاح في صدور المسلمين!

لكن الغريب العجيب هو أن يصرح أوباما تلك التصريحات الماكرة في اسطنبول آخر عاصمة للخلافة، التي كانت ترتعد فرائص الكفار الأعداء عند سماع اسمها عن بعد، ناهيك عن قرب ...., ومع ذلك فلا يضج المسلمون في وجهه، ولا ينكرون عليه إنكاراً صُلباً عزيزاً، بل يصفقون له!

وأخيراً فإن بوش وأوباما وجهان لعملة واحدة، لا يختلفان في شيء من حيث الكيد للإسلام والمسلمين، سوى أن بوش كان يُقدِّم للمنطقة السم مكشوفاً، فيكسب عداوة الأمة، حتى إن عملاءه كانوا يخدمون مصالح أمريكا على استحياء، وفي الخفاء، وأوباما يقدم للمنطقة سماً يحيطه بغلالة من الدسم ليخدِّر الأمة عن وقوفها في وجه أمريكا، فينتعش عملاؤه من جديد، ويخدموا مصالح أمريكا دون حياء!

لقد ظن أوباما أنه نجح في خداع أهل المنطقة لأنه رأى الحكام وأتباعهم من الطبقة السياسية، رآهم يصفقون له ويبتسمون... غير أنه في ظنِّه هذا قد خاب وخسر، فقد نسي هو وأحلافه وعملاؤه، أو تناسوا، أن هؤلاء الحكام المصفقين له، هم في واد والأمة في واد آخر، فليسوا من الأمة، وليست هي منهم...
إن الأمة الإسلامية أمة حية، وهي لا بد عائدة بإذن الله لتقتعد مكانتها في صدارة العالم وقيادته، مستظلة بدولتها، الخلافة الراشدة، فهي أمة طاهرة نقية قوية، لا يعجزها، بعون الله، أصحابُ الموبقات والسيئات، فراعنةُ العصر، وأربابُ الشر.

{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}

١٢ من ربيع الثاني ١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩/٠٤/٠٨م

حزب التحرير

تابعوا بث
إذاعـــة
المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون! اطردوا عملاء أمريكا
واقتلعوا النفوذ السياسي والعسكري الأمريكي من المنطقة
فهو السبب الحقيقي للفوضى والعمليات التفجيرية في البلاد

في صباح يوم الثلاثين من آذار ٢٠٠٩ هاجمت مجموعة من المسلحين بأسلحة متطورة أكاديمية الشرطة في لاهور فخلف الهجوم عشرين قتيلا وأكثر من مائة جريح، وأخذت الحكومة تروج إلى أن الذين قاموا بهذه المجزرة هم من منطقة القبائل، وهي المنطقة التي تريد أمريكا الاستمرار في حربها فيها. حيث قال وزير الداخلية رحمان ملك «إن الهجوم خطط له في جنوب وزيراستان» كما ادعى رسميون حكوميون أنهم وجدوا جوازات سفر أفغانية مع المهاجمين، وكأن من يقدم على مثل هذه الجريمة يحرص على حمل وثائقه الشخصية معه! وعند ملاحظة أن هذا الحدث جاء مباشرة بعد إعلان باراك أوباما عن إستراتيجيته الجديدة في أفغانستان وباكستان، والتي قال فيها بأن أمريكا لن تقتصر في قتالها على أفغانستان بل ستتعداها إلى باكستان، في إطار ما يسمى بالحرب على الإرهاب، وكذلك ملاحظة أن هذا الحدث جاء أيضا قبل زيارة قائد القوات الأمريكية المشتركة مايكل ملن ومبعوث الإدارة الأمريكية الخاص لأفغانستان وباكستان رتشارد هولبروك، وهما اللذان سيفرضان إستراتيجية اوباما الجديدة على الجيش الباكستاني والقيادة السياسية الباكستانية، عند ملاحظة ذلك يظهر بشكل جلي من يقف وراء التفجيرات.

لقد أصبحت مثل هذه الهجمات عادية قبل زيارات السياسيين والعسكريين الأمريكان. فهذه الهجمات تخدم مصلحة أمريكا في فرض الضغوط على المؤسسات الباكستانية، كي تستمر في وقوفها مع أمريكا في حربها على «الإرهاب»، وهذه الهجمات تثبت إدعاء اوباما بأن هذه الحرب ليست لمصلحة أمريكا فحسب بل إنها تخدم الجميع. وإضافة لهذا فان هذه الهجمات تستخدمها أمريكا للضغط على الجيش الباكستاني للقيام بالمزيد عوضا عن إرسال الجيوش الأمريكية لباكستان، فجيش أمريكا الجبان عجز عن مواجهة ثلة من المجاهدين قليلي العدد والعدة.

إن هذه الهجمات المسلحة والتفجيرات التي وقعت بباكستان على مر السنين الماضية، صحيح أنها تحدث أمام أعين الناس كافة إلا أن الحقيقة المخفية عن عيون الجميع إلا قليل من العارفين بالشئون السياسية هي أن تلك الهجمات والتفجيرات جزء من إستراتيجية اوباما الجديدة لهذه المنطقة وإستراتيجية من قبله من قادة أمريكا. فأمريكا هي من وراء هذه الهجمات والتفجيرات، فلم تكن الهجمات والتفجيرات لتحدث لولا النفوذ الأمريكي في المنطقة، فقد عصفت تلك الهجمات بالمنطقة بعد أن بدأت أمريكا بحربها ضد الإسلام في المنطقة.

فبعد الإطاحة بحكومة طالبان في أفغانستان، بدأت أمريكا بالحديث عن أن تطال حربها باكستان. فبدأ عسكريون أمريكيون بالحديث عن تورط منطقة القبائل الباكستانية في مقاومة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، وهكذا نجحت في مد حربها لتطال منطقة القبائل وامتدت الآن لتشمل المدن الباكستانية. وكعادة العبد في طاعة سيده أخذ حكام باكستان عملاء أمريكا بالإدلاء بالتصريحات والقيام بالأعمال التي تتطابق مع السياسات الأمريكية. فالحكام ادعوا بأنهم شاركوا أمريكا وحلفاءها في اجتياحهم لأفغانستان حماية لباكستان! وبدأوا بعد ذلك بالإعلان عن وجود الإرهاب في باكستان، وهم الآن يستخدمون ذلك لتبرير هجمات أمريكا على المناطق الباكستانية. ولأن أمريكا مدركة لقوة باكستان وقدراتها رأت أن من مصلحتها دوام التحكم به من خلال عملائها، وأنها إن لم تقم بذلك فإنها ستواجه العاقبة الوخيمة، حيث قال ديفيد كولكلن مستشار دييفد بتراويس في مقابلة له مع صحيفة واشنطن بوست في آذار ٢٠٠٩ تعليقا على حرب أمريكا « في باكستان ١٧٣ مليون نسمة، و١٠٠ رأس نووي، وجيش أكبر من الجيش الأمريكي... ونحن نشهد اليوم احتمال سقوط الدولة الباكستانية خلال ستة أشهر... متشددون يستحوذون على السلطة... وهذا سيحبط جميع الجهود التي بذلناها ضد الإرهاب» نعم، عندما تقوم الخلافة ستكون التحدي المباشر والقوي للمصالح الأمريكية.

لقد لعب الحكام الخونة والمتعاقبون على حكم باكستان أدوارهم الدنيئة في خدمة أسيادهم، فلم يكتف الحكام العملاء بدعم أمريكا لوجستيا وتوفير مطارات لمقاتلاتهم لشن الهجمات على أفغانستان، بل ومنحوا أمريكا مراكز استخباراتية في المنطقة، فمكتب التحقيقات الفدرالية الـFBI و CIA قد فتحا لهما مكاتب يعملون من خلالها بشكل مباشر وقوي، ومعلوم لدى الجميع طبيعة نشاطات هذه المؤسسات ودورها الخبيث في خلق حالة الفوضى، فعملهم الروتيني هو الاغتيالات والتفجيرات واستقطاب العملاء وخلخلة استقرار الدول ونشر الخوف والرعب بين الناس، وها هو العالم المتحضر يشهد اليوم بشاعة جرائمهم، والى جانب قيامهم بتلك الجرائم يقومون باستغلال المؤسسات المحلية التي كان لها علاقات مع المنظمات المسلحة خلال حقبة الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان لخدمة مصالحهم.

وبتعاون حكام باكستان مع أمريكا تقوم أمريكا بسلسلة تفجيرات في أنحاء باكستان إلى جانب حملة إعلامية للدفاع عن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان في محاولة لتضليل الناس عن تعاون وتواطؤ حكام باكستان العلني مع أمريكا في حربها على الإسلام. لذلك فإنه وبعد كل حادث تفجيري من مثل الهجوم على كلية الشرطة في لاهور يطل الرئيس ورئيس الوزراء وآخرون من الحكومة على الناس بخطاب للإعلام محاولين إقناع الناس بأن الإرهاب والتطرف بضاعة محلية وأن حرب أمريكا على الإرهاب ليست حربها وحدها بل هي حربنا!.

وبإمعان النظر في حملات الحكومة الإعلامية يستطيع المرء الإدراك بأن هذه الحملة تستهدف جميع قطاعات المجتمع وتهدف إلى التأثير على جميع المواطنين في باكستان سواء أكانت ميولهم إسلامية أم علمانية، وسواء أكانوا من الوجهاء أم من عامة الناس. لذلك فإن الحكومة تستمر في ادعائها بوجوب القيام بعمليات عسكرية في منطقة القبائل بحجة أنه إن لم يقم بذلك فإن باكستان جميعها ستتحول إلى منطقة قبائل»طالبانية». إن أكثر الشرائح المستهدفة في حملة الحكومة هي شريحة ذوي الميول العلمانية كي تستحوذ الحكومة على دعمهم في عملياتها في منطقة القبائل خدمة لأمريكا.

تدعي الحكومة بين الفينة والأخرى أن قلة الاستثمارات والأزمة الاقتصادية في البلد سببهما الإرهاب والتطرف في البلاد، وحل هذه المشاكل يتطلب التعاون مع أمريكا في الحرب في منطقة القبائل، والمقصود من هذه الادعاءات بالنسبة التجار ورجال الأعمال هو تضليلهم، وبالنسبة للجيش والوطنين فمن أجل إقناعهم بهذه الحرب وحملهم على ضرورة مشاركتهم الحرب مع أمريكا بالتضحية بجنودنا من أجل هذه الغاية.

لذا فإن الحكومة تلجأ بين الفينة والأخرى إلى توزيع بيانات تدعي فيها أن الهند وجهاز استخباراتها يعبثان في المنطقة، أي أن الحرب ليست ضد إخواننا المسلمين بل ضد الكفار وحلفائهم، ولو كان الحكام صادقين في ادعائهم هذا فلماذا يدعمون الاحتلال الأمريكي للمنطقة في الوقت الذي يعلمون علم اليقين بأن أمريكا هي التي فتحت الباب للهند ولأجهزة استخباراتها في أفغانستان؟ وزيادة على ذلك فإن اوباما على استعداد أن يمنح الهند مزيدا من الفرص كما ذكر في خطابه في ٣/٢٧ والذي قال فيه بأن الهند الآن جزء من «مجموعة الاتصالات» التي تساعد أمريكا لحل المشكلة في أفغانستان وباكستان. ولو كانت الحكومة جادة في موضوع التدخل الهندي في خلق حالة الفوضى في باكستان فلماذا تمرع الحكومة دوما للتطبيع وتوطيد علاقاتها مع الدولة الهندوسية؟

ومن خبث الحكومة أنها كي تستميل المحبين للإسلام تستخدم تعبير «طالبان» لتوحي بالبعد عن الإسلام والتطبيق الخاطيء له الذي يكون مدعاة لتأليب العالم على باكستان «قلعة الإسلام». كما أن الحكومة تتهم طالبان بالوقوف وراء العمليات التفجيرية وقتل الأبرياء كي تبرر موقفها في أنه لا خيار لها سوى القيام بعمليات عسكرية ضدها. وبتضخيم الآثار السلبية التي تخلفها الهجمات والعمليات التفجيرية من خلق حالة فوضى في البلاد وانعدام الأمن فيها، فإن الحكومة تحاول استخدام ذلك لإقناع المواطن البسيط بأن العمليات العسكرية لازمة لتحقيق الأمن والسلام في البلاد. وأخيرا فإنه باستهداف العمليات التفجيرية للشرطة والأجهزة الأمنية فإن الحكومة تسعى للضغط على أن تنفذ هذه المؤسسات الأوامر التي تعطى لها خدمة لأمريكا، ومن ضمنها قتل إخوانهم المسلمين أو تسليمهم لأمريكا الكافرة.

بما أن الوضع في باكستان وأفغانستان مشابه للوضع في العراق، فان أمريكا تبنت الأساليب نفسها فيها. فقبل الاحتلال الأمريكي للعراق لم يعرف أهل العراق تفجيرات لمساجدهم وأماكنهم المقدسة، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي مباشرة شهد العراق نزاعاً بين المسلمين وعمليات تفجيرية ضد المؤسسات الأمنية بشكل شرس ودائم. لقد كانت قوات الاحتلال صاحبة المصلحة الوحيدة في خلق حالة الفوضى. وهكذا الأمر في أفغانستان وباكستان حيث يشهد الناس فيهما وضعاً مماثلاً للوضع في العراق بعد هجوم أمريكا على المنطقة.

إن أمريكا لا تقوم بحربها مستخدمة جيشنا فحسب، بل ها هي تستخدم وسائل إعلامنا كذلك من خلال عملائها، فالحكومة الباكستانية تحرص على أن لا تعرض وسائل الإعلام أية تغطية عن شهداء وجرحى المسلمين من رجال ونساء وأطفال التي تقع حصيلة العمليات العسكرية والهجمات الأمريكية على منطقة القبائل والإقليم الشمالي الغربي. وهذا كي تبقى الأمة غير مدركة لحجم الكارثة التي تحصل لإخوانهم حصيلة العمليات العسكرية والضربات الأمريكية مما يحول دون تعاطف المسلمين مع إخوانهم في منطقة القبائل والإقليم الشمالي الغربي. وسياسة الحكومة هذه هي السياسة نفسها التي اتبعها مشرف في فترة قيامة بمجزرة المسجد الأحمر، حيث وافق على إنهاء أزمة المسجد الأحمر بشرط عدم بث الإعلام لصور الجثث ، وقد طلب من الإعلاميين عدم النشر في ٢٠٠٧/٦/٢٩ حيث قال» هل تستطيعون التأكد من عدم نشر صور دماء الجرحى والقتلى على شاشات التلفاز خلال فترة العملية؟» واستمرت هذه السياسة إلى يومنا هذا بوجود الحكام العملاء الحاليين، لأن أمريكا تتخوف من غضب الناس عليها والانقلاب على عملياتها في منطقة القبائل، تماما كما تعاظمت مشاعر الغضب ضد دولة يهود إبان مجازر غزة الأخيرة.

وبالنسبة لحكام باكستان فهم متعاونون بشكل كلي مع أمريكا، إلى درجة أنهم طالبوا أمريكا بتزويدهم بطائرات من دون طيار كي يقوموا بأنفسهم بقتل المسلمين بأيديهم. وبالنسبة لأحزاب المعارضة في الحكومة أمثال شريف وغيره فبدل محاسبتهم للحكومة على انتهاكاتها الصارخة للإسلام وتعاونها المطلق مع الكفار الأعداء، انضموا للحكومة في عناقها للرسميين الأمريكان، فهم يجالسون الأمريكان ويأخذون الأوامر منهم ويصافحونهم بالرغم من أن أيديهم الآثمة ملطخة بدماء المسلمين. نعم، لقد قطعوا جميعا على أنفسهم عهدا قبل مجيئهم إلى الحكم بأن يسبقوا سلفهم في العمالة والخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

أيها المسلمون في باكستان!

تعلمون جميعا أن الله حرم على المسلم قتل أخيه المسلم، وتعلمون أن الله حرّض المسلمين على الجهاد ضد الغزاة المحتلين. وحري بكم معرفة أن تلك الهجمات لن تتوقف وأن حالة الفوضى ستظل قائمة ما لم نتخلص من النفوذ السياسي والعسكري الأمريكي، وما لم نطرد منظماتها الإستخباراتية من المنطقة، فقد حرم الله على المسلمين أن يكون للكافرين عليهم سبيل حيث قال سبحانه: {...وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} النساء١٤١.

فاعملوا مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة، الطريقة الإسلامية والعملية لإنهاء الوجود الأمريكي من المنطقة إلى جانب التخلص من الحكام العملاء الخونة الذين زرعتهم.

أيها الجيش الباكستاني!

أطيحوا بهؤلاء الحكام الذين فرشوا البساط الأحمر لأعدائكم، والذين على استعداد أن يبيعوا المسلمين في باكستان بأرخص الأثمان، والذين يستخدمونكم وقودا في حرب أمريكا، وأعطوا حزب التحرير النصرة لإقامة دولة الخلافة، التي سيعز فيها الإسلام والمسلمون. يقول الحق تبارك وتعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد٧

الأول من نيسان ٢٠٠٩

٢١ من ربيع الآخر ١٤٣٠

حزب التحرير

ولاية باكستان

www.hizb-pakistan.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
بنغلاديش

التاريخ: ٨ من ربيع الثاني ١٤٣٠هـ
الموافق: ٢٠٠٩/٠٤/٠٥م

الرقم: 03/05042009

بيان صحفي

منع الحكومة حزب التحرير من تسيير مسيرة
دليل على أن التحقيقات في مجزرة مقر حرس الحدود سيتم التستر عليها

أدان الناطق الرسمي لحزب التحريرفي بنغلادش محي الدين أحمد قرار الحكومة منع حزب التحرير من تنظيم مسيرة سلمية للاحتجاج على تحايل الحكومة للتستر على من يقف وراء مجزرة مقر حرس الحدود من خلال تحقيقات كاذبة. وكان حزب التحرير في بنغلادش قد دعا الناس يوم أمس للمشاركة في مسيرة، اليوم الساعة الرابعة في مدينة موكتانغن، ولكن الشرطة حضرت إلى مكان المسيرة ومنعت الشباب بعد تجمهرهم من تسيير المسيرة.

قال محي الدين أحمد بأن وزراء الحكومة يكثرون هذه الأيام من الولولة من تهديدات المسلحين للبلاد وذلك من أجل تضليل الناس عن حقيقة الحادث، فرئيسة الوزراء أدلت بتصريحات متناقضة كي تحيّر عقول الناس، تماما كما تفعل الحكومة بإدلائها بتصريحات متناقضة مشابهة لتصريحات رئيسة الوزراء، فقد قال المنسق العام للجنة التحقيقات فاروق خان في ٣/٢٩ « إن تقرير التحقيق الذي ستصدره هيئة الأمن القومي سيصدر خلال سبعة أيام»، بينما قال مسئول الهيئة في اليوم نفسه بأن التقرير جاهز ويمكن أن يصدر خلال يومين. وبعد يوم أي في ٣٠ آذار أعلن وزير الأمن القومي سهارا خاتون أن الحكومة قررت أن تمدد موعد تسليم التقرير لثلاثين يوم.

إن حزب التحرير يكرر تحذيره للحكومة من التحايل لحماية الهند وعملائها. هذا وكان الحزب قد طالب في المؤتمر الصحفي الذي عقده في الثامن والعشرين من آذار باستجواب الشرطة العسكرية ووزراء الحكومة الذين كانوا يفاوضون القتلة فيما سمي بالحل السياسي، وقد غادر بعض هؤلاء الوزراء البلاد بعد ذلك الحادث من مثل الوزير جهانجير كبير ناناك.

إن الحكومة تحمل على حزب التحرير وتقوم بقمعه لكشفه الهند وعملاءها داخل الحكومة وخارجها. فالحكومة خائفة ومنزعجة من صراحة الحزب وقوة موقفه وتأمل أن يسكت الحزب. وبمنعها حزب التحرير من تسيير مسيرة اليوم تبرهن الحكومة مرة أخرى على أنها تعمل جاهدة لحماية المتآمرين، وأن التحقيقات في مجزرة حرس الحدود ما هي إلا قرقعة فارغة.

محي الدين أحمد
الناطق الرسمي لـحزب التحرير في بنغلادش

العنوان المراسلة وعنوان الزيارة
H. M. Siddque Mansion, 55/A Purana Paltan, 4th Floor (Next to Grand Azad Hotel), Dhaka 1000
تلفون: 1713008822 880- +
فاكس: 29558854 880- +
Info@khilafat.org

نصيحة حزب التحرير للأئمة المخلصين والعلماء، من أجل أن لا يشاركوا في خطة حكومة روسيا الاتحادية الهادفة إلى تفرقة الأمة

(مترجمة)

بدأت روسيا الاتحادية ومنذ عام ٢٠٠٣م بحرب ضد حزب التحرير الإسلامي ومناصريه، الذين يرفضون التطبيق الجزئي للشرع ويعملون على إقامة الخلافة. فتضرر من جراء أفعال الحكومة المئات من المسلمين. وإن كان هذا لم يحرفهم عن العمل لوجه الله وطلب نوال رضوانه. ويعلمون أن العمل لإقامة الخلافة فرض وكل من لا يعمل لها يعتبر عاصياً، وأن الشخص يدخل النار بعصيانه، النار التي لا تقارن بالسجون، وعذابها لا يقارن بأي عذاب. والكثيرون ممن يعيشون في روسيا مسلمون مخلصون يدركون ذلك ويستمرون في العمل على هذا الطريق. بعد أن رأت الحكومة أن الناس يستجيبون لدعوة الحزب ويدركون أهمية إقامة الخلافة قررت أن تغير أسلوبها في الصراع. الآن قرروا أن لا يعتمدوا على السجن والمحاكمات بل على تفرقة الأمة وإحداث صدع بين المسلمين. صارت الحكومة تدعو الأئمة أن يحاربوا من يدعو إلى إقامة الخلافة. هذا الأسلوب مريح ومثمر بالنسبة للحكومة لسببين:

الأول: سيقوم الأئمة بالحرب بالوكالة عن الحكومة ضد المسلمين المخلصين، وسيكون دور الحكومة محصوراً في توجيه الأئمة. وستعمل الحكومة عن طريق الصحافة على طرح معلومات مثل أن نشاط هؤلاء المسلمين فيه تطرف وأصولية ويناقض الإسلام، ذلك أن الأئمة والعديد من المسلمين ضد هؤلاء المسلمين. وبذلك تقوم الحكومة بالتحكم بالرأي العام عند المسلمين الذين لا يملكون المعارف الإسلامية.

الثاني: سيقل الضغط حول المحاكمات التي تزداد بسببها المعلومات عن العمل لإقامة الخلافة بشكل عام وعن الحزب بشكل خاص. هذه المحاكمات جعلت الكثيرين مدركين أن الحزب ليس أصولياً ومن باب أولى ليس إرهابياً. ولذلك تعمل الحكومة على دفع الأئمة للعمل ضد نظرائهم الموحدين. فقد قال غ.غودكوف، نائب ممثل مجلس الأمن في الدوما وضابط في المخابرات الروسية في مقابلة له : «المشكلة تكمن في أن الأئمة لا يعملون ضدهم...». الكثير من الأئمة شاركوا في هذه الخطة وقالوا رأيهم. ربما أنكم سمعتم بأن بعض الأئمة خطبوا وحاضروا قادحين في الحزب، شاركوا في المحاضرات وأعطوا مقابلات لوسائل الإعلام ضده. والبعض وعدوا بان يؤلفوا كتاباً ضد حزب التحرير، فمثلاً عقدت محاضرات في مدن تشيستوبل ونابرجني كلني، وقرأت الخطب في تتارستان وبشكيريا وداغستان. عقدت محاضرات عدة مرات في موسكو، وتتارستان وبشكيريا. كلها عقدت بإيعاز من الحكومة. وبالطبع يؤسفنا أن الكثير من المسلمين بإرادتهم أو بغير إرادتهم شاركوا في هذه المحاضرات والندوات.

وهكذا، فإن حضرة أرتور سليمانوف انتقد في تتارستان حزب التحرير بسبب أنه سياسي، وليس حزب دينياً. وفي بشكيريا انتقد الحزب بسبب أنه لا يطيع الدولة. انتقد محمد بصر الحزب بسبب أنه لا يأخذ بخبر الآحاد في العقيدة.

كل المحاضرات التي عقدها الأئمة كانت مختلطة، وهذا حرام، أضف إلى ذلك أن هذه المحاضرات لم تقتصر على المسلمين بل وتعدتهم إلى غير المسلمين، الذين يجب أن نوصلهم أسس العقيدة أولاً، ولكن بدل أن يدعوهم إلى الإسلام، صار المسلمون ينتقدون المسلمين.

لم يقل أحد من الأئمة إنه يجب أن نعيش بحسب الإسلام، وإنه يجب إقامة مجتمع إسلامي. لم ينتقد أحد منهم الحكومة بسبب حربها على الإسلام. لم يدع أي منهم المسلمين إلى الوحدة على أساس دين الله.

وبدلاً من توجيه الانتقاد إلى حكام تتارستان، بشكيريا، داغستان، الشيشان وغيرها، ممن لا يلتزمون بالإسلام البتة أو يقومون ببعض الأحكام من أجل أن يروا ذلك للناس، بدلاً من ذلك نجد الأئمة ينتقدون المسلمين الملتزمين، الذين يدعون لإقامة الحكم الإسلامي.

نحن ندعو وننصح أولئك الذين لم تُسوَّد قلوبهم بعد، وبقي فيها الإخلاص، و أولئك الذين يخشون الله ويقولون : «نحن عباد الله. الموت أو الإسلام. نحن أمة واحدة، ولن نسمح لأحد أن يفرقها»:

١ـ يجب عليكم أن تكفوا عن تنفيذ أوامر الدولة بالحرب ضد حزب التحرير ، ذلك أن هذه الحرب هي حرب على الإسلام والمسلمين. إنكم إذا خالفتم حزب التحرير في أمر ما، فيجب عليكم دعوته للمناظرة، لا أن تحاربوه، وبخاصة حين تكون هذه الحرب تحت لواء دولة كافرة. قال

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

٢ـ ادعوا الناس لقراءة كتب الحزب، لا أن تدعوهم لاقتحامه دون علم، فإنكم بقراءتكم كتبه تدركون أن ليس فيها ما يخالف الإسلام كما تشيع لكم الدولة. أما إذا كانت الحكومة لا تسمح بقراءة كتب الحزب، فلا بد إذن من القول لها: «لماذا يجب علينا إخفاء هذه الكتب عن الناس؟ أين (حرية الرأي) التي تتشدقون بها؟ وأين حرية العقيدة التي تزعمون!؟».

٣ـ يجب عليكم أن تدعوا المسلمين إلى الوحدة والأخوة، وأن تحل كل مشاكلنا بمعية الأمة الإسلامية، لا بمعية الدولة التي تقف في وجه المسلمين. قال (صلى الله عليه وسلم): « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر». (البخاري ومسلم).
وقال تعالى: {محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم}.

٤ـ إذا أصرت الحكومة على العمل ضد المسلمين، فليكن جوابكم لهم قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}.

٥ـ إن الله توعد المسلمين الذين يطيعون الكافرين، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}.

أيها الأئمة، أيها العلماء، نحن نعرف أن قول الحق للحكومة ليس سهلاً، ولكن لا تنسوا أن هذا أمر الله. إما أن تنصروا دين الله سبحانه أو تنافحوا عن دين الشيطان، ولا خيار ثالث لهما. لذلك نحن ندعوكم أن تنصروا دين الله وأن لا تكونوا ضد أولئك الذين يعملون على تطبيق أوامره سبحانه، وأن تساعدوهم وساعتها سيكون الله راضياً عنكم. لا ندعوكم إلى الأسهل بل إلى الأصح، لا ندعوكم إلى الغنى في الدنيا بل إلى النجاة في الآخرة.

أيها الأئمة، نحن نتأمل في إخلاصكم. نأمل أن لا تقفوا ضد إخوانكم، مثل أولئك الذين وقفوا ضد إخوانهم، فجلبوا العار لأنفسهم، هم ينتقدون المسلمين المخلصين كما يحلو لهم بدعم من الحكومة لهم. ولكنهم نسوا أن هذا مؤقت وأن الزمن سيتجاوز هذه المرحلة، فما الذي سيستطيعون قوله يوم القيامة؟ نعم، نحن اليوم لا نقدر على أن نرد عليهم، لا نستطيع أن ندعوهم لمناظرة علنية لأنهم لا يعطوننا المجال لذلك. ولكن ذلك لن يضر بعملنا، ذلك أن إقامة الخلافة وعد من الله تعالى وبشرى رسوله (صلى الله عليه وسلم). فإذا كان هؤلاء الناس مخلصين في أعمالهم فنحن مستعدون لدعوتهم لمناظرة في بلدان أخرى كلبنان، السودان، فلسطين، الأردن وإندونيسيا، أو حتى في أوكرانيا. على الرغم من أنهم لن يأتوا لنقاش جاد، لأنهم لا يعملون لوجه الله تعالى بل لنيل مرضاة الحكومة.

وفي الختام، نريد أن نذكركم بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول في بيتي هذا : اللهم من تولى أمر أمتي وشق عليها فاشقق عليه، ومن رفق بها فارفق به».

هذا وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين بعث معاذاً إلى اليمن، قال له : «اتق دعوة المظلوم فأنه ليس بينها وبين الله تعالى حجاب». البخاري ومسلم.

اللهم قد نصحناهم، اللهم فأشهد.

٢٦ ربيع أول ١٤٣٠ هـ
٢٢|٠٣|٢٠٠٩م

حزب التحرير
روسيا

التاريخ: ٥ربيع الآخر ١٤٣٠هـ،
الموافق ٣١مارس ٢٠٠٩م

وحوش تجتمع في قمة العشرين يوم الخميس لتكريس واستمرار الهيمنة والظلم الرأسمالي
وحزب التحرير يدعو لمؤتمرين طارئين يوم الجمعة من أجل إنقاذ العالم من شرورهم

منذ عام 1999م وقمة العشرين تنعقد وترسم الهيكلية المالية للعالم، هيكلية جرّت الويلات والمصائب للبشر والشجر وحتى الحجر، ويدّعون اليوم أنهم هم من سينقذ العالم!! فهل يعقل أن ينقذ الذئب فريسته؟! في يوم الخميس الموافق 02-04-2009م سيجتمع الوحوش في لندن البلد الروحي للرأسمالية وشركاتها التي ركّعت البشرية من أجل زيادة أرصدة الأغنياء، فبدلاً من التفكير الحقيقي في إنقاذ العالم من الكارثة الاقتصادية يعلنون حلولاً تجميلية هدفها الحقيقي زيادة ثروة الأغنياء حتى لو كلف ذلك سحق الفقراء ومص دمائهم.

وبالمقابل فإن حزب التحرير قد عقد العزم ودعا لمؤتمرين صحفيين طارئين في بيروت ولندن يوم الجمعة الموافق 03-04-2009م أي بعد يوم واحد من قمة العشرين، وسيعلن فيهما عن إصدار كتاب مؤتمر حزب التحرير الاقتصادي، والذي بحث فيه الأزمة الاقتصادية العالمية التي ما زالت آثارها وتداعياتها ماثلة للعيان دون أن تجد حلاً جذرياً، مستعرضاً الأسباب والمسببات، وعقم المعالجات المطروحة في الواقع. وفي الختام يبين المعالجات الصحيحة من الإسلام باعتبارها معالجات جاءت من رب العالمين، خالق البشر أجمعين الذي يعلم ما يصلح البشرية (أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).

وسوف تلقى في المؤتمرين كلمات هامة بالعربية والإنجليزية بخصوص ما طرح في كتاب مؤتمر حزب التحرير الاقتصادي الجديد وأبحاثه، إضافة لكلمات بخصوص قمة العشرين، وسيكون الباب مفتوحاً للمشاركة والاستفسار مباشرة وعبر الإنترنت.

وذلك يوم الجمعة 8 ربيع الآخر 1430هـ الموافق للثالث من نيسان/ أبريل 2009م في كل من:

1/ لبنان - بيروت، فندق سفير-الروشة، الساعة العاشرة والنصف صباحاً بتوقيت المدينة المنورة وبيروت.

2/ المملكة المتحدة – لندن، فندق لندن كونتيننتال- شارع غلوستر بليس ، الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت المدينة المنورة، السادسة والنصف مساء بتوقيت لندن.

وسيتم بث المؤتمرين الصحفيين مباشرة على الإنترنت، عبر صفحة المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info
وأيضاً عبر المواقع التالية:
للفيديو- http://kstreamvideo.blogspot.com
للصوت- http://kstreamaudio.blogspot.com
لمزيد من الاستفسارات يمكنكم الاتصال على الأرقام التالية:
لندن: 44707419240000 / بيروت: 009613927056

بسم الله الرحمن الرحيم

من يدعي وجود علاقة بين حزب التحرير والآرجنكون فليراجع سلامة عقله!

بعد أن قبلت محكمة الجزاء الكبرى الثالثة عشرة في اسطنبول الادعاء العام الثاني في قضية الآرجنكون يوم الأربعاء الموافق ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٩ قامت بعض الأجهزة الإعلامية بتداول أخبار حول ما ذكر في الادعاء العام عن حزب التحرير فيما يتعلق بالآرجنكون. إن هذه الأخبار التي نشرت بصور مختلفة يجمعها «علاقة حزب التحرير بالآرجنكون وردت في الادعاء العام الثاني» نُشرت دون التطرق بتاتاً لما جاء في الادعاء العام بصورة موضوعية وكيف عُرِّفت تلك العلاقة ـغير الموجودةـ في الادعاء العام وكيف عمد إلى إثبات وجودها! وهذا يشير إلى انعدام الجدية والمصداقية عند معدي الأخبار من جانب ويبرز للعيان أن الأسلوب الذي استخدم في طرح تلك الأخبار يهدف إلى تشويه صورة حزب التحرير أمام الرأي العام من الجانب الآخر.

إن هذه المستجدات المثيرة للاشمئزاز لن تؤثر هذه المرة أيضاً في مكانة واحترام حزب التحرير الذي ينظم فعالياته في القارات الخمس، ذلك أن الحزب كان قد تعرض لأحداث مماثلة بل وأشد في مناطق متعددة من العالم لم تؤثر على عزته ومكانته ولم تفت من عضده في العمل بجد واجتهاد لاستئناف الحياة الإسلامية، بل إن كل اعتداء وافتراء ومؤامرة كان يتعرض لها الحزب لم تكن إلا مقوية ومثبتة لمكانة الحزب بين الأمة وفي نظرها.

إلى جانب هذه الحقائق الساطعة فإن ما نود التطرق إليه نحن حزب التحرير /ولاية تركيا بخصوص المزاعم التي وردت في الادعاء العام الثاني هي:

١. وفقاً لما جاء في الادعاء العام، فإن الملازم مهمت علي شلبي قام بتعريف نفسه لسليمان سولماز على أنه مُحاسب مهتم بالمواضيع الإسلامية وطلب منه تزويده بكتب، وقام سليمان سولماز بإعطائه بعض الكتب ونظم لقاءات له بهدف تثقيفه بصورة أكبر؛

إن هذا التصرف ليس تصرفاً خاصاً بحزب التحرير ، فأي تكتل إسلامي يسعى لمساعدة أي شخص يطلب مساعدته في أمور الإسلام، وما قام به سليمان سولماز هو أيضاً ردة فعل إسلامية صرفة، وعدم مقدرته إدراك أن الشخص الذي يقابله هو شخصية منحطة عدوة للإسلام لا يحبط عمله. وفوق ذلك فإن ما حصل أمر قد يحدث مع أي جماعة إسلامية.

٢. سليمان سولماز الذي ادعي أنه على علاقة بالملازم مهمت علي شلبي؛
ليس عضواً في حزب التحرير ولم يكن عضواً في الحزب في يوم من الأيام، وكان مكتب الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية تركيا قد فصَّل مسألة العضوية في حزب التحرير بصورة واضحة في بيانه الصحفي المؤرخ في ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨. وحتى كون الشخص عضواً في حزب التحرير فإن ذلك لا يجعله قادراً على توجيه فعاليات الحزب كما يشاء! وحتى مسئول حزب التحرير في ولاية تركيا لا يملك صلاحية تحديد وتوجيه فعاليات حزب التحرير وحده، فحزب التحرير ليس كالجماعات والأحزاب التي تدور حول شخص واحد. ولما كان واقع الحزب كذلك، فإن القول بأنه تم «اختراق حزب التحرير وسُعي إلى توجيهه» استناداً على الالتقاء بشخص ليس عضواً في حزب التحرير وعلاقته ب حزب التحرير محصورة بحضور الجلسات العامة التي ينظمها حزب التحرير علانية لعامة المسلمين، هذا القول ما هو إلا قول صادر عن ذهنية مريضة ناهيك عن كونه مدعاة للسخرية.

٣. لقد ركز الادعاء العام على تاريخ فعاليات ندائنا الذي نظمناه في جامع الفاتح بتاريخ ٠٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ والذي حمل عنوان «نداءٌ من حزب التحرير إلى الأمّة الإسلامية وبخاصة أهلُ القوة فيها» بصورة وكأن تلك الفعاليات نظمت بترتيب من الآرجنكون؛

في حين أن تلك الفعاليات التي نظمناها لم تكن خاصة بتركيا، بل إن ذلك النداء صدع به مسئولو حزب التحرير بعد صلاة الجمعة من ذلك اليوم في جميع بلاد المسلمين التي يعمل فيها حزب التحرير ، من أقصى الشرق حيث إندونيسيا وماليزيا على أطراف المحيط الهادي إلى أقصى الغرب حيث بلاد المغرب على شواطئ المحيط الأطلسي، مروراً بالهند وبنغلادش وباكستان والأفغان إلى آسيا الوسطى وآسيا الصغرى ـ تركيا ـ ثم إلى العراق وبلاد الشام وجزيرة العرب، وإلى السودان فمصر وشمال إفريقيا. لذا فإقحام هذا النداء في ادعاءات كاذبة لا يضير حزب التحرير ولا يثبت بأي شكل من الأشكال وجود هدف مشترك بين حزب التحرير ومجموعات مجرمة.

٤. لقد ذكر الادعاء العام وجود ارتباط بين حزب التحرير والآرجنكون مستدلاً بأرقام هواتف لبعض الأشخاص الذين أثبتت مشاركتهم في فعاليات النداء الذي نظم في جامع الفاتح، حيث عثر على تلك الأرقام في جهاز حاسوب أحد المشتبه بهم؛

يبدو أن المدعين العامين الذين قاموا بإعداد الادعاء العام نسوا أننا نعيش في القرن الواحد والعشرين، وأنه بات من المستطاع التوصل لمعلومات كثيرة بيسر! فعناوين ومعلومات مئات الأعضاء في حزب التحرير معروفة نتيجة للدعاوى التي رفعت والمرفوعة ضدهم، وبواسطة محام بات من الميسور الوصول لمعلومات وهواتف والأحوال المدنية لمئات الأعضاء في حزب التحرير وليس لبضع منهم فقط. فحجة الإدعاء العام بأنه استطاع الحصول على هواتف بعض شباب الحزب الذين حضروا النداء هي حجة ساقطة داحضة، بل إن الحجة في هذا المقام أن يستطيع الإدعاء العام إثبات وجود اتصال وتواصل بين الأشخاص الذين ذكرت أسماؤهم وبين الشخص المشتبه به الذي يحتفظ بأرقامهم! وإننا نؤكد أنه لا يوجد أي اتصال وتواصل بينهم وأن أرقام الهواتف الثابتة التي ذكرت في الادعاء العام لا تعود ملكيتها لأعضاء في حزب التحرير. أضف إلى ذلك أنه مما هو معلوم أن عصابة الآرجنكون قامت بجمع معلومات ومتابعة أشخاص بصورة واسعة على نطاق تركيا، ولهذا فإظهار المعلومات ـالتي يمكن لأي شخص الوصول إليها بسهولة والتي وجدت عند عصابة الآرجنكونـ على أنها دليل لوجود ارتباط بين حزب التحرير والآرجنكون لهو سطحية وسوء نية، وحقد على الإسلام والمسلمين، وبخاصة على العاملين للخلافة.

٥. فصل الملف القضائي لكل من كورتجا بكطاش ورضا دِمِر ورافات يلدرم ومحمود أوغوز ـالذين أوقفوا في نطاق حملات الاعتقال الموجهة ضد الآرجنكون والذين اعتقلوا فيما بعد بتهمة العضوية في حزب التحريرـ عن ملف الآرجنكون؛

إن قرار فصل الملفين عن بعضهم البعض لهو برهان ساطع على عدم وجود أي ارتباط بين حزب التحرير والآرجنكون.

إن كل صاحب بصيرة لا تستحوذ عليه نوايا السوء، يمكنه ـفي ضوء هذه الحقائقـ أن يرى بوضوح عدم وجود أي ارتباط أو علاقة بين حزب التحرير والآرجنكون، أضف إلى ذلك فإن حزب التحرير يعتبر أحد الجهات التي تعرضت للظلم الشديد من زمرة الآرجنكون أو ممن يتبنون ذهنيتها ويدافعون عنها، فمنذ عام ٢٠٠٠ وحتى يومنا هذا تم إيقاف المئات من شباب حزب التحرير وتعرضوا لتعذيب لا إنساني واعتقلوا بقرارات تعسفية وزج بهم في غياهب السجون، وفي أيامنا هذه لا زال هنالك العشرات من شباب حزب التحرير يقبعون في السجون بسبب ذهنية الآرجنكون هذه.

إن حزب التحرير الذي كرس نفسه لخدمة الأمة ومصالحها، لم يحدث أن أقام ولن يقيم أي علاقة مع ذهنية الآرجنكون التي ما انفكت تسحق وتسفه الأمة في كل فرصة تسنح لها. إن علاقتنا بهم لن تكون سوى بعد أن نقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة –قريباً بإذن اللهـ لمحاسبتهم على الظلم الذي ألحقوه بالشعب المسلم في تركيا والاقتصاص منهم!

((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ))

٠٥ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ
٣٠ آذار/مـارس ٢٠٠٩م

حزب التحرير
ولايـة تركيـا

www.hizb_ut_tahrir.org | www.hizb_ut_tahrir.info | www.turkiyevilayeti.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
في تركيا

التاريخ: ٠٦ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ
الموافق: ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٩م

الرقم: ت.ر/ب.ص/٢٠٠٩/ن.ر/٠٠١١

-بيان صحفي-

من خلال وكالة الأسوشيتد برس

تحدى السيد يلماز شيلك الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية تركيا رؤساء العالم!

يوم الاثنين الموافق 23 آذار/مارس 2009 أجرى السيد سلجان حَجا أوغلوا الصحفي في وكالة الأسوشيتد برس للأنباء مقابلة مع السيد يلماز شيلك الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية تركيا، وكان السيد يلماز شيلك قد أجاب على أسئلة الصحفي المتعلقة بالمستجدات على الساحتين التركية والعالمية، وكان السيد يلماز شيلك قد ذكر خلال حديثه أن حزب التحرير الذي يعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية لديه الحل الجذري الذي سينزل الضربة القاضية بالرأسمالية ويلقي بها إلى مزبلة التاريخ. ومن خلال وكالة الأسوشيتد برس للأنباء تحدى شيلك رؤساء العالم وبخاصة الرئيس الأميركي الذي يحمل لواء الرأسمالية الآيلة للسقوط قائلاً: «إذا كانوا يؤمنون بقوة فكرهم ويثقون بأنفسهم فليأتوا وليتجادلوا معنا أمام الرأي العام حول أفكار حزب التحرير ». وأجاب السيد يلماز شيلك عن سؤال الصحفي «لقد ملأتم المدرج الرياضي بمائة ألف شخص خلال مؤتمر الخلافة العالمي الذي نظمتموه في إندونيسيا، فكيف تمكن حزب التحرير من جمع هذا العدد الغفير؟ وعلى الصعيد الآخر إلى ماذا ترجعون التأييد الشعبي لحزب التحرير في فلسطين؟» بأنه ليس من الصعب على حزب التحرير جمع أعداد غفيرة من الأشخاص وأنه يمتلك القدرة الكافية لجمع أعداد أكبر من تلك، وأن تصاعده المتسارع ناجم عن قوة الأفكار التي يحملها، وأضاف قائلاً بأن توجه الأمة نحو حزب التحرير هو عام وعالمي وليس محصوراً في فلسطين وحدها. وكان السيد يلماز شيلك قد تناول الزيارة المتوقعة لرئيس الولايات المتحدة الأميركية (أوباما) لتركيا والأجواء التي تكتنف العالم من أن «أميركا أوباما تنظر بشيء من اللين للمسلمين»! بالقول: «الاستعمار هو طريقة الرأسمالية التي تحمل الولايات المتحدة الأميركية لواءها، والمحور الرئيسي للاستعمار الذي تسير عليه الولايات المتحدة الأميركية لم يتغير، التغير الذي حصل لا يعدو تغييراً في الأساليب ليس إلا»، وحذر شيلك المسلمين في أرجاء المعمورة من الانخداع وراء سراب اللين الأميركي المزعوم.

(إلى اليسار: صورة التقطت أثناء اللقاء الصحفي الذي أجراه السيد سلجان حَجا أوغلوا الصحفي في وكالة الأسوشيتد برس للأنباء مع السيد يلماز شيلك)

يلماز شيلك
الناطق الرسمي لحزب التحرير
في ولاية تركيا

Adres: Kâzım Karabekir Caddesi, Öğün İşhanı No: 40/71 İskitler / Ankara
Telefon: +90 312 311 61 13 Web: www.turkiyevilayeti.org
E-mail: yilmazcelik@turkiyevilayeti.org / yilmaz_celik1924@yahoo.com.tr
www.hizb-ut-tahrir.org | www. hizb-ut-tahrir.info | radio. hizb-ut-tahrir.info

أجوبـــــــة أســـــــئلة

السؤال الأول: عقد الاثنين ٢٠٠٩/٣/٣٠م مؤتمر القمة العربي الحادي والعشرون، وبدل أن يستمر يومين كما كان مقرراً أكمل المؤتمر مهمته في اليوم نفسه، فما وراء هذا المؤتمر، وما مدى فاعلية قراراته؟

الجواب:

ليس وراء هذا المؤتمر شيء، وكذلك فلم يتمخض عنه قرارات ذات بال حتى يُسأل عن مدى فعاليتها. وحتى تتضح الصورة أكثر نذكر ما يلي:

١ـ إن مؤتمرات القمة أصبحت تُعقد «روتينياً» في آذار من كل عام.

٢ـ لقد اعتادت الدول الكبرى استغلال مؤتمرات القمة العربية لمشاريعها المتعلقة بقضية فلسطين التي سموها «قضية الشرق الأوسط». وكانت الدول المؤثرة في ذلك عند بدايات القمم في الستينات هي أمريكا وبريطانيا، فلما ضعف تأثير بريطانيا بعد ذلك، أصبحت القوة المؤثرة في هذه المؤتمرات والمحركة لها هي أمريكا.

٣ـ في الفترة الأخيرة، أصبحت ظروف أمريكا مهزوزة ومضطربة، وعندها أولويات تتقدم على قضية الشرق الأوسط، وبخاصة منذ أن عصفت بها الأزمة الاقتصادية بالإضافة إلى مأزقها في العراق وأفغانستان، وهكذا فقد ركزت اهتمامها على هذه الأولويات.

٤ـ ولهذا، فعلى الرغم من أن نتنياهو يصرح علناً بأنه لا يريد مشروع الدولتين الذي تنادي به أمريكا، وعلى الرغم من أن أمريكا كانت تستطيع إسقاطه في الانتخابات كما فعلت سابقاً، إلا أنها تركت الأمور ولم تنشغل بها، واكتفت بأن تشرك معه باراك كحفظ ماء الوجه لها بأن نتنياهو لم ينفرد بالسلطة كاملاً بل معه من ينادي بمشروعها وهو باراك! في الوقت الذي تدرك هي فيه أن ضعف الأصوات التي نالها لن تمكنه من الحيلولة دون سير نتنياهو في آرائه.

وكل هذا يدل على أن أمريكا غير واضعة على جدول أعمالها أي حل للقضية ولو كان هزيلاً، أي أنها تركت الأمور تسير في المنطقة دون تدخل جاد منها إلى أن تفرغ من أولوياتها أو تقطع شوطاً فيها، ومن بعدُ تتجه نحو «قضية الشرق الأوسط»، ولن يعجزها حينذاك نتنياهو أو غيره من كيان يهود، وبخاصة وأن حياة كيان يهود وموته هو بيد أمريكا، وإلى أن تقطع شوطاً في أولوياتها فقد تركت الحركة في قضية فلسطين إلى تابعها المخلص لها حسني مبارك ليملأ الفراغ بما يقتضيه، وليس لمؤتمر لا تريد الانشغال فيه في الوقت الحالي... وخلال ذلك ترسل مندوباً أو مبعوثاً لها لرصد الواقع الجاري وجمع المعلومات إلى الوقت الذي يأتي فيه «دور» قضية الشرق الأوسط بعد أن تقطع أمريكا شوطاً في أولوياتها.

٥ـ ولهذا فإن أمريكا تركت هذا المؤتمر يسير بشكل روتيني، أي أن الحكام العرب قد اجتمعوا وأكلوا وشربوا وابتسموا لبعضهم «وناكفوا» بعضهم، وتكلموا عن المصالحة كلاماً فضفاضاً حمّال أوجه...

ولذلك فإن أكثر ما يمكن أن يوصف به هذا المؤتمر هو أنه مؤتمر علاقات عامة بين الحكام العرب... إلى أن تكمل أمريكا أولوياتها أو تقطع شوطاً فيها، ومن بعدُ قد تعقد مؤتمرات كبيرة وصغيرة تحركها أمريكا لاتخاذ قرارات تخدم مصالحها.

◇◇

السؤال الثاني: في ٢٠٠٩/٣/٢٣ قام رئيس جمهورية تركيا عبد الله غول بزيارة للعراق استغرقت يومين. وهي أول زيارة لرئيس جمهورية تركي منذ ٣٣ سنة. واجتمع مع رئيس الجمهورية الطالباني ورئيس الوزراء المالكي، وكذلك مع نيجيرفان برزاني رئيس وزراء إقليم كردستان، ما جعل هذا الأخير يصرح قائلاً: «إن اجتماع الرئيس التركي به هو اعتراف من جانب تركيا بإقليم كردستان. ٢٠٠٩/٣/٢٥ تلفزيون الأخبار التركي». كما أن طالباني صرح في مؤتمر صحفي مع الرئيس التركي:» إن على حزب العمال الكردستاني أن يلقوا السلاح أو أن يرحلوا.» (راديو سوا ٢٠٠٩/٣/٢٣). فهل يعني هذا أن حزب العمال الكردستاني التركي قد انتهى وجوده في العراق مقابل اعتراف تركي بإقليم كردستان العراق ولكن ضمن دولة العراق؟ وبالتالي هل يئس أكراد العراق من وعود أمريكا لهم بدولة مستقلة عن العراق؟ ثم هل للزيارة بعد دولي أو هي في حدود العلاقة بين العراق وتركيا؟

الجواب:

١ـ نعم، إن وعود أمريكا لأكراد العراق بقيام دولة لهم، لم تكن يوماً وعوداً جادة، وإنما وعدتهم بها لاستغلالهم لضرب إخوانهم في العراق من أجل تسهيل احتلال العراق، كما وعدت بريطانيا محمود الحفيد عام ١٩١٩ بأن يهاجم المحمية العثمانية في السليمانية مقابل وعد بدولة كردية، فهاجموها وقتلوا إخوانهم العثمانيين في المحمية، وطردوا من نجا منهم، ثم أخلفت بريطانيا وعدها، بل نفت محمود الحفيد إلى مستعمرتها الهند. وكذلك فقد أصرت بريطانيا في معاهدة سيفر عام ١٩٢٠م مع الدولة العثمانية على وضع بند يتعلق بإقامة دولة كردية لإزعاج الخليفة محمد وحيد الدين، حيث كان وفد الخليفة هو المفاوض، فلما نجحت فيما بعد في تنصيب مصطفى كمال رئيساً للجمهورية وانتهت الخلافة، وأصبحت المعاهدة مع جمهورية مصطفى كمال في لوزان ١٩٢٤ رفضت بريطانيا أن تضع بند الدولة الكردية، لانها قد حققت هدفها، ألا وهو إسقاط الخلافة، فلم يعد يلزم استغلال مثل ذلك. وقد كانت بريطانيا تثير مشاعر النعرة القومية الكردية وتثير مشاعر كافة النعرات القومية في المنطقة، وتستغل من تثيرهم وتحرضهم للعصيان والتمرد ضد الدولة الإسلامية حتى تحقق أغراضها، ومن ثم تلفظ المتعاونين معها أو تسخرهم كعملاء لها عندما تنصبهم بما يسمى حكاما وقادة. فجاءت أمريكا وقامت بالدور نفسه ولعبت اللعبة نفسها، وفعلت مع المتعاونين معها الفعل نفسه، أي مجرد وعود تستغلها لخدمة مصالحها، حتى إذا تحققت مصالحها ذهبت وعودها كأن لم تغن بالأمس!

٢ـ ولا يستبعد أن تعترف تركيا بشكل رسمي بإقليم كردستان ولكن ضمن دولة العراق دون دولة خاصة بهم، على شرط طرد حزب العمال الكردستاني. فقد صرح عبد الله غول للصحافيين عقب لقائه نيجيرفان برزاني:» أبلغته صراحة أن منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية ومعسكراتها في منطقتكم. فينبغي أن تتخذوا موقفا واضحا ضدها. وعند القضاء عليها فكل شيء بيننا وبينكم هو ممكن. فانتم جيراننا وأقاربنا. (رويترز٢٠٠٩/٣/٢٥). وكان غول قد اجتمع مع الطالباني في ٢٠٠٩/٣/١٧ في اسطنبول على هامش اجتماعات منتدى المياه العالمي الخامس وصرح من هناك باستحالة إقامة الدولة الكردية، وان الدولة الكردية إنما هي في الأشعار الكردية. وطالب حزب العمال الكردستاني بإلقاء السلاح.

ويظهر أن حكام إقليم كردستان يريدون أن يستجيبوا لطلبات تركيا مقابل اعتراف تركيا بهم. فقد قال نيجيرفان برزاني:» نحن نريد أن تكون العلاقة مع تركيا جيدة، ونحن نتفهم مخاوف تركيا». (س.ن.ن الأمريكية ٢٠٠٩/٣/٢٥) وأضاف» نحن لا نقبل الهجوم على البلاد المجاورة من العراق أو من منطقة كردستان».(س.ن.ن الأمريكية ٢٠٠٩/٣/٢٥). وقد أعلن مؤخراً من مصادر

أجوبـــــة أســـــئلة

في الخارجية التركية أن تركيا قبلت طلب رئيس إقليم كردستان مسعود البرازاني لزيارة أنقرة. (س.ن.ن ٢٠٠٩/٣/٢٦) وهذه الزيارة تتعلق بالموضوع نفسه، ألا وهو طرد حزب العمال الكردستاني من إقليم كردستان مقابل اعتراف تركيا بالإقليم ضمن دولة العراق، هذا مع أن وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق كان بغطاء من حزب برزاني «الديمقراطي الكردستاني»!!

٣ـ والى جانب ذلك، فإن زيارة غول قد تطرقت أيضاً إلى تسوية مسألة كركوك؛ فتركيا ترفض ضم كركوك لإقليم كردستان. وقد اجتمع عبد الله غول بممثلين عن التركمان وأكد لهم أن تركيا ترفض ضم كركوك لأية جهة. ولم يركز عليها لأنها تأتي في الدرجة الثانية بالنسبة لتركيا، ومن جهة أخرى تعرف تركيا أن هناك عراقيل كبيرة تحول دون ضم كركوك إلى كردستان، وتركيا احد هذه العراقيل.

وهناك مسائل أخرى بحثت كنقل النفط عبر تركيا والتجارة وزيادة كمية المياه فالطرفان أظهرا أنهما متفقان عليها.

٤ـ أما هل للزيارة بعد دولي، فنعم، وهو الأهم، فزيارة رئيس جمهورية تركيا للعراق تأتي بعد قرار الأمريكان المتعلق بسحب قواتهم التدريجي من العراق ما عدا المراكز الحساسة، وأمريكا تريد أن تقوم بالدور مكانها دولٌ موالية لها حتى لا تأتي دولة كبرى أخرى فتستغل الوضع وتحل محل أمريكا أو تعمل على التشويش على نفوذها.

ومن هنا كان دور إيران بالتنسيق مع أمريكا، واتفقت معها عليه، وتوّج ذلك بزيارة رئيس جمهورية إيران بغداد العام الماضي. لكن أمريكا لا تريد أن تركن إلى دولة واحدة، فدولة واحدة ربما تستطيع أن تقوم بدور ما، ولكن لا تستطيع أن تقوم بكل شيء تطلبه أمريكا منها. ولذلك فإن أمريكا تريد دوراً كذلك لتركيا وسوريا... ومن هنا جاءت زيارة غول إلى العراق، وعقب زيارة غول قام وزير خارجية سوريا وزار العراق واجتمع مع الطالباني. فأمريكا لا يمكن أن تحقق كل ما تريد بمعزل عن دول الجوار. وينطبق هذا على كل بلد. فنراها تستعين بالباكستان وإيران المجاورتين لأفغانستان في تحقيق أهدافها في أفغانستان، حتى إنها تستعين بالدول التي يختلط نفوذها فيها بنفوذ الإنجليز كالسعودية للتأثير في المجاهدين هناك للقبول بالتفاوض، ومؤتمر لاهاي الذي عقد أمس ٢٠٠٩/٣/٣١م بشأن أفغانستان أقوى شاهد على ذلك، فقد حضرته نحو سبعين دولة، وكان من أبرز الحضور إيران التي اجتمع رئيس وفدها مع المبعوث الأمريكي لأفغانستان، وقد وُصف الاجتماع بأنه كان ودياً...!

إن أمريكا تريد أن تحافظ على نفوذها في العراق وعلى مكانتها كدولة كبرى أولى في العالم بعدما ذاقت مرارة الهزائم التي لحقت بها هناك على أيدي المقاومين لها، وكادت أن تحط من مكانتها الدولية وتزحزحها عن مركزها كدولة أولى في العالم. ومع ذلك فقد تزعزعت الثقة بها كدولة كبرى أولى في العالم كانت تزعم أنها تفعل ما تريد!

ولهذا كانت رسالة أوباما لتركيا بان أمريكا تريد أن تستعين بتركيا. فاستعانة أمريكا بتركيا، أو على الأصح استخدام أمريكا لتركيا، ليس فقط فيما يتعلق بالوضع العراقي، بل هناك قضايا عدة تريد أمريكا استخدام تركيا فيها مثل قضية بلاد القفقاس وروسيا، وقضية الشرق الأوسط. ولهذا السبب أعلن رئيس أمريكا الجديد أوباما أنه سيقوم بزيارة تركيا قريباً. وكان أوباما قد وجه رسالة أخرى لإيران حتى يستعين بها بل يستخدمها في قضية أفغانستان إلى جانب قضية العراق.

◇◇

السؤال الثالث: أصبح شيخ شريف أحمد رئيساً للصومال، فهل يعني ذلك أن المحاكم الإسلامية عادت إلى الصومال كما كانت قبل سنتين، وإن كان الأمر كذلك، فلماذا إذن تقف حركة الشباب المجاهد ضدها، وهي كانت من المحاكم أو قريبة منها؟ وإن كان شيخ شريف قد تغيّر وأن حركة الشباب المجاهد وقفت ضده لانحرافه، فهل يعني ذلك أن حركة الشباب المجاهد حركة صادقة مخلصة؟

الجواب:

نعم إن شيخ شريف أحمد اليوم ليس مثله بالأمس، فعندما كان رئيسا للمحاكم الإسلامية سابقاً، ووصل إلى الحكم في الصومال، كان حينذاك يقاتل الأطماع الخارجية في الصومال من الكفار المستعمرين، ويقول بتطبيق الشريعة الإسلامية، ولكن الوعي السياسي كان عنده ضعيفاً شأنه شأن غالب الحركات الإسلامية المسلحة، ولذلك أرسل له «المخلصون» وفداً ينصحه بأن لا يفاوض حكومة عبد الله يوسف فهي تابعة لأمريكا، ولا يفاوض أمريكا لا مباشرة ولا غير مباشرة عن طريق عملائها أو تحت ظل الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو الإتحاد الأفريقي... فكل ذلك لا تخلو أصابع أمريكا، بل أياديها، من العبث فيه وتحريكه. ونصحه الوفد كذلك أن يستمر في عدائه للكفار المستعمرين... غير أنه لم يأخذ النصيحة على وجهها، بل فاوض حكومة عبد الله يوسف في الخرطوم وفي ظل الأمم المتحدة والجامعة العربية والإتحاد الأفريقي...

هذا وهو في الحكم، أما بعد الاجتياح الأثيوبي وخروج شريف من الصومال إلى كينيا، ومن بعدُ، وصل إلى جيبوتي، وأصبح رئيس حركة تحرير الصومال جناح جيبوتي بعد انقسام المحاكم الإسلامية على نفسها، واستقرارهما في أسمرة وجيبوتي، مع أن الدولتين مواليتان للغرب...! خلال ذلك انغمس شيخ شريف في المفاوضات المباشرة وغير المباشرة، إلى أن وصلت به الأمور إلى أن يرأس حكومة في الصومال لا تختلف كثيراً عن حكومة عبد الله يوسف، بمباركة من أمريكا والغرب والعملاء... وسارت الأمور على النحو التالي:

١ـ بعد خروج شيخ شريف من الصومال على أثر هزيمة المحاكم الإسلامية نهاية عام ٢٠٠٦م، أمام القوات الإثيوبية التي دفعتها أمريكا لاجتياح الصومال نيابة عنها، عندما خرج إلى كينيا التقى مع السفير الأمريكي في كينيا بحضور مسئولين في وكالة المخابرات الأمريكية.

٢ـ بعد أن انقسمت المحاكم على نفسها وأصبح لها جناحان، ترأس شيخ شريف أحمد جناح جيبوتي، وبدأت المفاوضات بينه وبين حكومة عبد الله يوسف وأثيوبيا إلى أن عقدت اتفاقية جيبوتي بتاريخ في ٢٠٠٨/١٠/٢٦م.

٣ـ لقد جاءت الاتفاقية برعاية أمريكية وبموافقة أثيوبية، وذلك لأن الجيش الأثيوبي تكبد خسائر عدة وكان يريد الخروج ولكن بحفظ ماء الوجه، أي باتفاقية تنص على ذلك، ولهذا فبعد توقيع الاتفاقية بدأت أثيوبيا تطلق التصريحات حول سحب قواتها.

فقد نقلت وكالة فرانس برس (أ.ف.ب) في ٢٠٠٨/١١/٢٨ أن أثيوبيا ستنسحب من الصومال بحلول نهاية العام وذلك في رسالتين رسميتين إلى الاتحاد الأفريقي والى الأمم المتحدة. وقالت هذه الوكالة أن وحيدي بيلا الناطق باسم الخارجية الإثيوبية قال لها: اننا توصلنا إلى الخلاصة بأنه من غير المناسب أن تبقي إثيوبيا قواتها في الصومال. لقد قمنا بعملنا ونحن فخورون بذلك، لكن الآمال التي وضعناها في المجتمع الدولي خيبت. وكان قد علق هذا المتحدث الإثيوبي من قبل بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٢٤ لنفس الوكالة على الاتفاق في جيبوتي قائلاً: «أنه يصب في اتجاه موقف إثيوبيا وسحب قواتها بنظام».

إن أثيوبيا يهمها أمر الصومال، ليس فقط كمحارب بالوكالة لصالح أمريكا، وإنما لأنها مجاورة لها وتحتل منطقة اوغادين الصومالية التي خاضت الصومال حربا مع اثيوبيا عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ لاستعادتها ولكنها فشلت.فأثيوبيا تريد أن يكون في الصومال حكم لا يهددها ولا يطالبها بأوغادين، هذا فضلاً عن خدمة أثيوبيا لمصالح أمريكا في القرن الأفريقي، فأمريكا هي التي أرسلت إثيوبيا إلى الصومال، وهي التي طلبت منها الانسحاب بعد اتفاق جيبوتي في ٢٠٠٨/١٠/٢٦م، عندما وجدت ضالتها في شيخ شريف.

٤ـ لقد رأت أمريكا أن شيخ شريف هو الأقدر على مواجهة المجاهدين لأن له خلفية إسلامية، وأثيوبيا بوصفها دولة أفريقية لا تستطيع الاستمرار في مقارعة الإسلاميين، فكان الأفضل بالنسبة لأمريكا استخدام واحد من الإسلاميين للقيام بهذا الدور، ولقد سلطت أمريكا على شريف عملاءها في كينيا والسودان لاستمالته، وبخاصة السودان، يقول الخبير السياسي حسن مكي: «الحكومة السودانية أخبرت شريف أنه لا يمكن أن يتجاوز الأثيوبيين، ولا يمكنه أن يتعامل مع المجتمع الدولي وكأنه غير موجود، لذلك بدأ يستمع إلى هذه النصائح خاصة وأنه خريج المؤسسات التعليمية السودانية»، ويضيف: «وقد لعب الوسيط السوداني دوراً كبيراً في هذه المصالحات» –يقصد في محادثات جيبوتي

وهكذا نجحت أمريكا في استمالة شيخ شريف لدرجة أنه أصبح يمدحها، ففي مقابلة مع «صوت أمريكا- القسم الصومالي» بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٠ وصف السياسة الأمريكية تجاه الصومال بأنها ايجابية منذ انطلاق المفاوضات حتى الآن. وقال: نأمل أن تواصل تلك الجهود.»!

٥ـ بعد أن أصبح شيخ شريف رئيسا للصومال بأغلبية الأصوات من البرلمان الذي كان في عهد عبد الله يوسف! كانت الخطوة التالية هي اختيار رئيس الوزراء. وهنا أيضاً جاء دور أمريكا، فقد تم اختيار عمر عبد الرشيد شرماركي الذي كان يقيم في الولايات المتحدة، وهو يوصف بالمعتدل حسب معايير الولايات المتحدة، وقد تقلد مناصب عدة في الامم المتحدة، وكان سفيرا للصومال في واشنطن في عهد حكومة عبد الله يوسف، وهو نجل رئيس صومالي سابق.

لقد حرصت أمريكا على توليته رئاسة الوزارة لإقامته السابقة في أمريكا، وكذلك لأنه لم يتلوث بالحرب الأهلية حيث كان بعيداً عنها وعن بلاده، لذلك كان له نوع من القبول عند عامة الناس في الصومال.

ومن الجدير ذكره أنه على عادة الدول المستعمرة، فإنها إذا وجدت مصلحتها عند رجل آخر غير الرجل الذي يخدمها حالياً فهي تلفظه لفظ النواة وتأتي بالآخر الذي يحقق مصالحها بقدرة أفضل، فإن أمريكا تخلت عن عبد الله يوسف الذي أصبح محروقاً ومكروهاً ومكشوفاً بخيانته للصومال، فاضطر إلى الاستقالة في ٢٠٠٨/١٢/٢٩م والرحيل عن مقديشو إلى مسقط رأسه بونت لاند وهو الإقليم الذي حكمه منذ عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠٠٤ عندما أعلن رئيساً للصومال، ثم لجأ في ما بعد إلى اليمن...

٧ـ لقد ظنت أمريكا أنها بنجاحها في وصول شيخ شريف لرئاسة الدولة، وهو ذو الخلفية الإسلامية في المحاكم التي كان لها رأي عام خلال حكمها، وكذلك بوصول رئيس وزراء كان بعيداً عن الحرب الأهلية مما يجعل له قبولاً عند عامة الناس، ظنت بذلك أنها نجحت في الإمساك بالصومال، غير أن ظنها خاب بانكشاف أمر الحكم الجديد في الصومال، فتبيَّن أن هذه الحكومة لا تختلف كثيراً عن السابقة، سوى أنها تلبس لباساً أكثر زينة وجمالاً من لباس الحكومة السابقة.

إن الفارق بين الحكمين، إذا ما أحسنا الظن، هو أن عبد الله يوسف كان يخدم أمريكا على علم، وأن شيخ شريف يخدم أمريكا على جهل وهو يظن أنه يحسن صنعاً إلى الصومال! ولقد كنا نحب لشيخ شريف أن يبقى كما بدأ بعيداً عن مؤامرات الكفار المستعمرين، ولعله يعود إلى سيرته الأولى بإذن الله.

٨ـ على ضوء ما انكشف من أمر هذه الحكومة، فقد استمرت مقاومة المسلمين على أشدها، وكان من أبرزها حركة الشباب المجاهد.

إن حركة الشباب المجاهد قد انفصلت عن المحاكم الإسلامية، جناح أسمرة وجناح جيبوتي، بعد أن وقَّعا اتفاقية اسمرا في أيلول ٢٠٠٧م، حيث اتهمتهما بأنهما تحالفا مع العلمانيين وتخلوا عن الجهاد في سبيل الله...

وهي تعلن أنها تريد الجهاد ضد أثيوبيا وضد أمريكا لتحرير منطقة القرن الأفريقي جميعها، كما تريد إقامة حكم إسلامي يتجاوز الوطنيات الضيقة... وقد أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيانا تعلن فيه بان حركة الشباب هي مجموعة متطرفة وعنيفة ينتمي عدد من أعضائها إلى تنظيم القاعدة.(صفحة الشعب الصينية ٢٠٠٨/٣/١٨) وكانت الولايات المتحدة قد ألقت القبض في منتصف ٢٠٠٧ على زعيمها السابق إسماعيل عرالي وذلك في جيبوتي وأودعته في معتقل غوانتنامو. واختارت الحركة مختار عبد الرحمن «أبو الزبير» قائدا لها ومختار ربو «أبو منصور» ناطقا رسميا باسمها. (العربية ٢٠٠٧/١٢/٢٢)، وقد رد هذا الناطق الرسمي على وزارة الخارجية الأمريكية بقوله: « علاقتنا بالقاعدة هي علاقة المسلم بأخيه المسلم ومن صميم عقيدة المسلم هو (الولاء والبراء) و (أن نبتعد عن الكفار وأن نصل جميع المسلمين ونحبهم)» وقال بأن الحركة: «سعدت وتفخر بقرار الولايات المتحدة الأمريكية وضعها في لائحة الإرهاب»، وجاء في بيان صادر عن الحركة في ٢٠٠٨/٤/٥م، «نعلم علم اليقين أننا لم نُستهدف من أجل أننا صوماليون، بل من أجل أننا نحمل فكر الجهاد بمفهومه العام الذي لا يعترف بالحدود الوهمية ولا ما يُسمى بـ (الشرعية الدولية)».

لقد نجحت حركة الشباب المجاهد في السيطرة على الكثير من المدن الصومالية تفوق بكثير سيطرة الحكومة. والظاهر من هذه الحركة أنها تقاتل الكفار المستعمرين بصدق وإخلاص... إلا أن نقطة الضعف، هي كما ذكرنا، في الحركات الإسلامية المسلحة ضعف الوعي السياسي، وإنا نسأل الله سبحانه لهذه الحركة الاستمرار في موقفها القوي ضد الكفار المستعمرين.

ومع ذلك فهي أكثر وعياً من الحزب الإسلامي الذي يعارض هو الآخر حكومة شيخ شريف، وهو مكون من حركات أربع أبرزها: حركة تحرير الصومال جناح أسمرة بزعامة حسن طاهر أويس، والحركات الثلاثة الأخرى في الحزب الإسلامي هي معسكر كامبوني، والجبهة الإسلامية، ومعسكر فاروق»، فقد سألت صفحة «موقع غرينج» بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٤م،وهي صفحة مقربة من حركة الشباب المجاهد، سألت حسن طاهر أويس عن سبب وجوده في العاصمة الإريترية أسمرة، فأجاب هؤلاء أصبحوا لنا كما النجاشي للمسلمين الأوائل!! هكذا يقول!!

إننا نسأل الله سبحانه للحركات الإسلامية الإخلاص لله سبحانه والصدق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والوعي التام على مخططات الكفار ومؤامراتهم، فإنهم يكيدون للإسلام ويضمرون الشر له فوق ما يعلنونه {قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر}، ومن يركن إليهم فإنه يخسر دنياه وآخرته، وذلك هو الخسران المبين، وشواهد ذلك كثيرة مستفيضة...

٦ من ربيع ثان ١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩/٤/١م

حزب التحرير باكستان يبين في ندوة
«كيف يمكن الخروج من مهزلة الحرب على الإرهاب»

نظم حزب التحرير ولاية باكستان في إسلام أباد منتدى حواري السبت ٢٠٠٩/٤/١١ للوجهاء والمهتمين لبحث موضوع «الحرب على الإرهاب- كيفية الخروج من هذه المهزلة». وقد كان من بين المتحاورين نائب الناطق الرسمي لحزب التحرير في باكستان عمران يوسف زي.

دعا المتحاورون إلى كنس الوجود الأمريكي من المنطقة. كما دعوا لإقامة دولة الخلافة.

الشرطة في بنغلادش تقمع مسيرة نظمها حزب التحرير مما أدى إلى إصابات كثيرة

استخدمت الحكومة العنف والقمع ضد المسيرة التي نظمها حزب التحرير خارج المسجد الكبير بعد صلاة الجمعة، واعتقلت الشرطة ٤٣ عضوا من الحزب على مدار الأيام الأخيرة. فالحكومة أمرت الشرطة باستخدام العنف ضد المسيرة التي دعا إليها الحزب للاحتجاج على المؤامرة التي حاكتها الهند وعملاؤها داخل الحكومة وخارجها وأسفرت عن قتل العديد من الضباط العسكريين. وكانت الحكومة قد قامت باعتقال ٣٣ من أعضاء الحزب لكشفهم تلك المؤامرة. وقد استخدمت الشرطة الهراوات وأعقاب البنادق لتفريق المشاركين في المسيرة مما أدى ذلك إلى فقدان ١٢ شابا لوعيهم وجرح أكثر من مائة بينهم أكثر من عشرة إصاباتهم خطيرة، كما اعتقلت الشرطة عشرة آخرين.

القضية الثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم: أبو إبراهيم

الحمدُ لله حَمْدَ الشاكرينْ, وَالعَاقِبَةُ للمُتقينْ, وَلا عُدوانَ إلاّ عَلى الظّالمينْ, وَالصّلاةُ وَالسّلامُ عَلى المَبعُوث رَحْمَةً للعَالمينْ, وَعَلى آله وَصَحْبه الطّيّبينَ الطّاهرينْ, وَمَنِ اهْتَدَى بهَديه, وَاستَنَّ بسُنّته, وَسَارَ عَلى دَرْبه, وَدَعَا بدَعْوَته إلى يَوم الدِّينْ , وَاجعَلنَا مَعَهُم, وَاحشُرنَا في زُمرَتهمْ, برَحْمَتكَ يَا أرْحَمَ الرّاحمينْ. أمّا بَعدُ:

قالَ اللهُ تعَالى في مُحكَم كتَابه وَهُوَ أصْدَقُ القَائلينْ:

{ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }آل عمران١٠٤

إخوَةَ الإيمان :

الأمرُ بالمَعرُوف وَالنّهْيُ عَن المُنكَر وَاجبَان عَلى المُسلمينَ بمُقتَضَى هذه الآيَة الكَريمَة, وَذلكَ منْ أجْل نَقَاء المُجتَمَع الإسْلاَميّ منْ شَتّى أنوَاع المُنكَرَات وَالمُخَالَفات الشّرعيّة, صَغيرهَا وَكَبيرهَا, فإذا تُرك الأمْرُ بالمَعرُوف وَالنّهيُ عَن المُنكَر ظَهَرَ الفَسَادُ وَعَمّ البَلاءُ, وَفُقدَ الأمْنُ عَلى الأنفُس وَالأعْرَاض وَالأمْوَال , وَفَسَدَت الذمَمُ, وَظَهَرَ الكُفرُ وانحلّت المُجتَمَعَاتُ, وانتَشَرَت المُوبقَاتُ.

وَالنّاسُ بالنّسبَة لهذا الأمْر الجَليل عَلى ثَلاثة أضرَاب :

• صنف يَفعَلُ المُنكَرَات يُجَاهرُ بهَا وَيَتَحَدّى مُجتَمَعَهُ وَلا يُبَالي, وَالعيَاذُ باللهِ منْ ذلكَ الصّنف.

• وصنف يَأمُرُ بالمَعرُوف وَيَنهَى عَن المُنكَر وَيَعمَلُ عَلى تَغييره وَإزَالَته, وَهَؤلاءِ هُمُ الرّحمَةُ المُهدَاةُ, وَالنّعمَةُ المُسدَاةُ منَ اللهِ لعبَاده في الأرْض.

وَهَذا الصّنفُ منَ النّاس هُمْ أرْهَفُ النّاس إحْسَاسَاً, وَأمْضَاهُمْ عَزيمَةً, وَأقوَاهُم إيمَاناً, وَأكثَرُهُم صَبراً, جَعَلَنَا اللهُ وَإيّاكُم منهم.

وَقَد ذكَرَاللهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالى الأمرَ بالمَعرُوف وَالنّهيَ عَن المُنكَر فَقَالَ عَلى لسَان لُقمَانَ وَهُوَ يُخَاطبُ وَلَدَهُ:

{ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ }لقمان٧١

فَالأمْرُ بالمَعرُوف, وَالنّهيُ عَن المُنكَر يقتضي وَيَتطلبُ أربَعَةَ أمُور , ذكَرَهَا اللهُ لنَا في سُورَة العَصْر , وَالذي يَفتقدُهَا أو يَفتقدُ وَاحداً منهَا يَكونُ منَ الخَاسرينَ ألا وَهيَ: الإيمانُ باللهِ, وَالعَمَلُ الصّالحُ, وَالتّواصي بالحَقّ, وَالتواصي بالصّبر, وَيَنبَغي أنْ تكونَ هذه الأمُورُ مُجتمعَةً, وَمُكتملةً غَيرَ منقُوصَة, حَتى يُؤتيَ العَمَلُ ثمَارَهُ المَرْجُوَةَ منهُ, وَحَتى يَكونَ كمَا أرَادَهُ اللهُ سُبحَانَهُ وَتعَالى.

فقالَ جَلّ منْ قائل: { وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} العصر

• أمَّا الصّنفُ الثالثُ فهُم السّاكتونَ عَنْ قول الحَقّ, الذينَ لا يُحَركُونَ سَاكنا مُؤثرينَ السّلامَةَ عَلى تَحَمُّل تبعَات هَذا الوَاجب العَظيم . وَلقد صَوّرَ لنَا اللهُ تبَارَكَ وَتعَالى في كتابه العَزيز المُجتَمَعَ منْ خلال ضَرْب الأمثلة الوَاضحَة الجَليّة,

يَقولُ اللهُ جَلَّ وَعَلا: {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ }الأعراف٣٦١

فهَذه القريَةُ, قريَةُ الصّيادينَ ابتلاهُمُ اللهُ بابتعاد السّمك عَنِ الشّاطئ في أيّام الأسبُوع, فَيُلاقُونَ العَنَاءَ وَالعَنَتَ الشديدين في صَيده, وَأمّا في يَوم السّبت فكَانَ السّمكُ يأتيهم إلى الشاطئ يتلاعبُ أمَامَ أعيُنهمْ, فمَا عَليهم إلا أنْ يَمُدّوا أيديَهُمْ ليَصْطَادُوهُ دُونَ شبَاك.

ففي هَذا الإمتحان تُظهرُ التصَرّفاتُ النّفوسَ :

• فمَرضَى النفوس لا يَصْبرُونَ, فلا بُدَّ منْ حيلة أو وَسيلة لكي يَعْدُوا في السّبت, فأغوَتهُم شَيَاطينُهُم بحَفر بركة عَظيمَةً وَشقّوا لهَا قناةً تَصلُهَا بالبَحر فعندَمَا تأتي الحيتانُ شُرّعاً في يَوم السّبت يَدفعُهَا المَوجُ إلى القناة فالبركة حَتى لا يَرجعَ السّمَكُ إلى البَحر .

• وَهُنَا تَحَركَ العُقلاءُ المُتقونَ فنَصَحُوهُم, وَأنكرُوا عَليهم, فقالُوا لهُم: نَحنُ لا نَعدُوا في السّبت, فبيّنُوا لهُم أنّ حيلتَهُم لا مُسوّغ لهَا, فإن انطلَتْ عَلى السُذّج منَ النّاس , فإنّها لا تنطلي عَلى اللهِ تعَالى رَبّ النّاس , وَشدّدُوا عليهم أمْرَهُم وَنَهيَهُم.

• وهُنا بَرَزَ الصّنفُ الثالثُ, وَهُمُ الشّياطينُ الخُرْسُ, الذينَ يَطلبُونَ منَ الناصحينَ أنْ يَكفّوا عَن النّصيحَة, وَالمَوعظة لهؤلاء العُصَاة, لأنّ هَذا الأمرَ في نَظرهمُ القاصر الأعمَشِ لا يُجدي فتيلاً, وَسَيذهَبُ سُدىً, فمَا كانَ منَ النّاصحينَ إلاّ أنْ بَيّنُوا لهَمْ أنّ القيَامَ بالأمر بالمَعرُوف وَالنّهي عَن المُنكر حُكمٌ شرعيٌ, وَلا يَجوزُ تركُهُ, وَهُوَ مَعذرَةٌ إلى اللهِ عَنْ فعْلة هَؤلاء القوم , وَلعلّهُم يَرتَدعُونَ عَنْ غيّهم,

قالَ اللهُ تعَالى: { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }الأعراف٤٦١

إلاّ أنّ القومَ تَمَادَوا في غيّهم وَمُنكَرَاتهم, فكانت النتيجةُ أنْ نَجّى اللهُ الآمرينَ بالمَعرُوف, النّاهينَ عَن المُنكَرَ, وَأخذَ الذينَ ظلمُوا بالعذاب الأليم , وَلَمْ يذكُرِ المَولى جَلّ وَعَلا الصّنفَ الثالثَ وَهُمُ الشياطينُ الخُرسُ تَحقيراً لشأنهم, بَلْ جَعَلهُم مَعَ الظلمَة, وَجَعَلَ منهُمُ القرَدَةَ وَالخَنَازيرَ ،

قالَ تعَالى: { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (٥٦١) فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٦١) } الأعراف

إخوَةَ الإيمان :

صُورَةٌ أخرَى منْ صُوَر المُجتمَع يُصَوّرُهَا لنَا رَسُولُنا الكريمُ عَليه أفضلُ الصلاة وأزكى التّسليم , ففي الحَديث الشريف الذي رَوَاهُ البُخَاريُّ عَن النّعمانَ بن بَشير رَضيَ اللهُ عَنهُمَا عَن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّهُ قالَ:

(مَثلُ القائم في حُدُود اللهِ, وَالوَاقع فيهَا كمَثَل قوم استهَمُوا عَلى سَفينة, فصَارَ بَعضُهُم في أعْلاهَا, وَبَعضُهُم أسفلهَا , فكَانَ الذينَ في أسفلهَا إذَا استقَوا منَ المَاء, مَرّوا عَلى مَنْ فوقَهُم, فقالُوا: لَو أنّا خَرَقنَا في نَصيبنَا خرقاً وَلَمْ نُؤذ مَنْ فَوقَنَا, فإن تَرَكُوهُم وَمَا أرَادُوا, هَلَكُوا وَهَلَكُوا جَميعاً, وَإنْ أخَذوا عَلى أيديهم, نَجَوا وَنَجَوا جَميعاً).

في هَذا الحَديث النبويّ الشريف تَصْويرٌ دَقيقٌ وَصَادقٌ للمُجتمَع , فهَؤلاء القَومُ اقترَعُوا فيمَا بَينَهُم عَلى رُكوب السّفينة, أيُّهُم يَركَبُ في أعلاهَا, وَأيُّهُم يَركَبُ في أسفلهَا, وَللحُصُول عَلى المَاء كانَ لا بُدّ لمَنْ هُم في أسفل السّفينة منَ المُرُور عَلى مَنْ فَوقَهُم فَيَتَسَبّبُونَ لهُم ببعض الأذى,

تتمة...ص١٨

نفائس الثمرات
حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

« فِي يوم الحديبيه أرسلت قريش عروةَ بن مسعود الثقفي ليفاوض النبي صلى الله عليه وسلم فكان مما قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يَا مُحَمَّدُ أَجَمَعْتَ أَوْشَابَ النَّاسِ ثُمَّ جِئْت بِهِمْ إلَى بَيْضَتِك لِتَفُضَّهَا بِهِمْ ، إنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ . قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً أَبَدًا ، وَايْمُ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِهَؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْك غَدًا .

قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فَقَالَ امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ ، أَنَحْنُ نَتَكَشَّفُ عَنْهُ ؟ قَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ أَمَا وَاَللَّهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَك عِنْدِي لَكَافَأْتُك بِهَا ، وَلَكِنَّ هَذِهِ بِهَا ، قَالَ ثُمَّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ قَالَ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيدِ .

قَالَ فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إذَا تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ أُكْفُفْ يَدَك عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصِلَ إلَيْك ، قَالَ فَيَقُولُ عُرْوَةُ وَيْحَك مَا أَفَظَّك وَأَغْلَظَك قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ « هَذَا ابْنُ أَخِيك الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ « ،قَالَ أَيْ غُدَرُ وَهَلْ غَسَلْت سَوْءَتَك إلَّا بِالْأَمْسِ ثُمَّ إنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ فَوَاَللَّهِ مَا تَنَخَّمَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَّكَ بِهَا جِلْدَهُ وَوَجْهَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ وَاَللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ عَلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ وَاَللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَاَللَّهِ إنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وُضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنِّي وَاَللَّهِ لَقَدْ رَأَيْت قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا ، فَرُوا رَأْيَكُمْ «

تتمة : قضايا مصيرية في حياة الأمة الإسلامية - القضية الثالثة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وَلكي يَحُولُوا دُونَ ذلكَ رَأوا أنْ يَخرقُوا في نَصيبِهِمْ منَ السَّفينةِ خرقا حتى لا يُؤذوا مَنْ فَوقَهُم, وَذلكَ بنيَّةٍ حَسَنةٍ , لا بنيَّةٍ سَيئةٍ كمَا يَفعَلُ مُفسدُوا زَمَانِنَا.

فلو تَرَكُوهُمَ يفعَلونَ ذلكَ, لَغرقت السَّفينةُ بمَن فيهَا, منَ الصَّالحينَ وَالطالحينَ, أي لَعَمَّ الفسَادُ, وَحَلَّ العَذابُ بكُلِّ مَنْ في السَّفينةِ, وَصَدقَ اللهُ العَظيمُ إذ يَقولُ:

{ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الأنفال٢٥

فالفتنةُ عندَمَا تقعُ وَتعُمُّ تُخرِّبُ المُجتمعَات, وَعندَهَا لا تَنفعُ الاستغاثاتُ, وَلاَ يُستجَابُ الدُّعَاءُ. وَلقدْ أخبرَنا الحَبيبُ المُصطفى عليه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ, بخَبرِ القومِ منْ بني إسْرائيلَ, لنعتبرَ ونتعظَ, وَلا نقعَ فيمَا وَقعُوا فيه. فعَنِ ابن مَسعُود رَضيَ اللهُ تعَالى عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

(إنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَقصُ عَلى بني إسرائيلَ أنَّهُ كانَ الرَّجلُ يلقَى الرَّجُلَ فيقولُ: يَا هَذا اتّقِ اللهَ وَدَعْ مَا تصنعُ فإنَّهُ لا يَحِلُّ لكَ, ثُمَّ يلقاهُ منَ الغَدِ, وَهُوَ عَلى حَالِهِ, فَلا يَمنعُهُ أنْ يكونَ أكيلَهُ وَشَريبَهُ وقعيدَهُ, فلمَّا فَعَلُوا ذلكَ ضَرَبَ اللهُ قلوبَ بَعضهم ببعض).

ثمّ تلا قولَهُ تعَالى: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ(٧٨) كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَـكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٨) } المائدة

هذا وإنّ مِنْ أعظمِ المنكرات التي تعيشُها أمتُنا اليومَ هُو فُرقتُها إلى نيِّف وخمسينَ دُويلة هزيلة تابعة للكافرِ المُستعمر , تدُورُ في فلكه وَتُواليه, وَتفعَلُ كلَّ شيءٍ يُرضيه, وَلوَ كانَ في ذلكَ غضبُ ربِّ العالمينْ.

وكما ذكَرنا في الحلقة السابقة أن الأصلُ في الأمة أنْ تكونَ أمةً واحدةً, فرَبُّها واحدٌ, ونبيُها واحدٌ, ودينُها واحدٌ, وقرآنُها واحدٌ, وقبلتُها واحدةٌ, وَينبغي أنْ يكونَ لهَا خليفةٌ أو إمامٌ واحدٌ, يَحكمُها بالإسلام, يُطبقه على نفسه وعليها, وَيحملُهُ إلى العالمِ جَميعاً بالجهادِ في سبيلِ اللهِ. لقوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } الأنبياء٩٢. ولقَوله: { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ }آل عمران١٠٣.

وختاماً إخوة الإيمان نسأل الله عز وجل أن يستخلفنَا في أرْضه، وأن يمَكِّنَ لنَا دينَنَا الذي ارتضاه لنَا, وأن يجْعَلنَا منَ الذينَ إنْ مَكَّنتَهُم في الأرضِ أقامُوا الصَّلاةَ, وآتَوُا الزَّكاةَ, وَأمَرُوا بالمَعْرُوفِ, وَنَهَوا عَنِ المُنكرِ , وَجَاهَدُوا في اللهِ حقَّ جهَادهْ.

وَالسَّلامُ عَليكُم وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكَاتهُ.

قبضـــــة أخبـــــار

الولايات المتحدة وأوروبا في خلاف حول انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

حث الرئيس الأمريكي باراك أوباما الاتحاد الأوروبي على أن يقبلوا تركيا كعضو دائمي، وقال إنها ستبعث إشارة إيجابية للعالم الإسلامي. وقال أوباما متحدثا نهاية الأسبوع الماضي في مدينة براغ قبل زيارته لتركيا أن على الغرب أن يسعى لزيادة التعاون وتقوية الروابط مع البلاد الإسلامية. لكن الرئيس الفرنسي ساركوزي قال إنها ترجع للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ليقرروا انضمام تركيا، وشدد على رفضه للفكرة. وقال: «لقد عارضت هذا الانضمام دائما. إن تركيا بلد عظيم، وحليف لأوروبا، وحليف للولايات المتحدة. وستبقى تركيا شريكا مميزا. إن معارضتي لم ولن تتغير». لقد غضب الأوروبيون على معارضة تركيا للرئيس الدانماركي أندرس فوغ راسموسن والذي دافع عن حق بلاده في التعدي على الإسلام. ويتهم الأوروبيون تركيا في استخدام هذه المسألة لابتزاز حلف الناتو للتنازل عن وظائف مهمة للحلف.

دول حلف الأطلسي تختار راسموسن الدانمركي الضالع في إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم أمينا عاما للحلف

إمعاناً في إثارة العداء ضد العالم الإسلامي وتهيجاً لمشاعر السخط عند المسلمين فقد وقع اختيار قادة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعلى رأسهم الرئيس الدانمركي والرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني والمستشارة الألمانية ورئيس الوزراء الإيطالي، وقع اختيارهم على رئيس وزراء الدانمرك اندرس فوج راسموسن ليكون أميناً عاماً جديداً للحلف بالرغم من علمهم بعدائه الشديد للإسلام، وبرفضه المتبجح استقبال المسلمين المحتجين على الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم والتي تم نشرها في المجلات والصحف الدانمركية تحت سمع وبصر الحكومة ورئيسها.

وادعى راسموسن بأن نشر الصور المسيئة جزء من حرية التعبير، ورفض الاعتذار عن نشرها واستفز جميع الشعوب الإسلامية بموقفه هذا مظهراً عناداً واضحاً في إثبات صحة موقفه العدواني ومستخفاً بالعقوبات التي لوّح بها المسلمون ضد الدانمرك.

وقد اعترض رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان بوصفه زعيم إحدى الدول الرئيسية في الحلف على ترشيح راسموسن لكنه سرعان ما سحب اعتراضه بمجرد تلقيه مكالمة من الرئيس الأمريكي أوباما لإسقاط اعتراضه وذلك بعد أن قدَّم أوباما له تطمينات غير معلومة برَّر لأجلها موافقته على ترشيح راسموسن.

إن تعيين هذا الحاقد الصليبي لقيادة حلف الأطلسي يجب أن يفهم من قبل العالم الإسلامي على أنه إعلان صريح للحرب الصليبية ضد المسلمين خاصة إذا علمنا مدى توافق كبار قادة الغرب وإصرارهم على تعيينه في هذا المنصب.

ولو كان قادة العالم الإسلامي يملكون ذرة من غيرة على دينهم ورسولهم لاتخذوا قرارات حاسمة وجريئة يردون بها على هذا العدوان الصليبي الجديد الغاشم على مقدساتهم ورسولهم، ولكانت مواقفهم الإيمانية الحقيقية تزلزل كيانات الغرب من شدة وقعها عليهم، لكن غياب القائد المخلص وغياب الدولة الحقيقية هو الذي أطمع الأعداء في خير أمة أخرجت للناس والتي حوَّلها حكامها إلى غثاء كغثاء السيل.

نتنياهو يتسلم مقاليد زمام دولة يهود وعباس يستغيث بالمجتمع الدولي

بدأ زعيم حزب ليكود بنيامين نتانياهو الاربعاء ولايته على رأس حكومة كيان يهود الجديدة والتي يطغى عليها مجموعات توصف بالأشد تطرفاً في هذا الكيان ما أثار قلق المراهنين على ما يسمى بعملية السلام في الشرق الاوسط. فعقب تسلمه مقاليد الحكومة، صرح رئيس سلطة اوسلو محمود عباس «ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو «لا يؤمن بالسلام» ودعا الاسرة الدولية الى «الضغط عليه» لقبول دولة فلسطينية. وقال عباس ان «علينا ان نقول للعالم ان هذا الرجل لا يؤمن بالسلام، فكيف يمكن ان نتعامل معه وذلك لنضع الكرة في ملعب العالم ليضغط ويمارس مسؤولياته». وكان زعيم حزب الليكود اكد في خطابه امام الكنيست التي منحت الثقة لحكومته انه في اطار «اتفاق نهائي (...) سيتمتع الفلسطينيون بكل الحقوق ليحكموا انفسهم بانفسهم، باستثناء الذين يمكن ان يشكلوا خطرا على امن دولة «اسرائيل» ووجودها».الا انه امتنع عن الحديث عن دولة فلسطينية مستقلة فهي ليست مدرجة في برنامج حكومته. ومما يذكر أنه حكومة نتن ياهو الائتلافية تضم ثلاثين وزيراً وهي اكبر حكومة تشكل في تاريخ دولة يهود.

مؤتمر القمة العربية في الدوحة يفتتح أعماله في ظل أوضاع عربية مزرية وخلافات شخصية مستحكمة

كدأب سائر مؤتمرات القمم العربية السقيمة افتتح هذا الأسبوع مؤتمر القمة العربية السنوي في العاصمة القطرية في ظل أوضاع عربية مزرية تُنتهك فيها من جديد سيادة الدول العربية بشكل صارخ وكان آخرها السودان الذي أصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة اعتقال بحق رئيسه والذي تعرض أمنه لاختراق خطير تمثل في غارات جوية تم شنها من قبل العدو على قوافل ومركبات محملة بالأسلحة والأفراد فراح ضحيتها المئات.

وكدأب كل المؤتمرات العربية السابقة أيضاً يسيطر على المؤتمر حالة مزمنة من الخلافات الشخصية بين الحكام العرب فيغيب عن حضور المؤتمر رئيس أكبر دولة عربية ويعترف أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى بحقيقة ضعف العمل العربي المشترك.

وينشغل المؤتمرون بالبحث عن صياغات لغوية عقيمة ترضي المشاركين في المؤتمر لتعبر عن حالة الهزال التي يخيم عليها موضوع المصالحات الشكلية الخالية من أي مضمون، ولتكون هذه المصالحات الشخصية هي الثمرة التي يتبجح فيها المؤتمر بدلاً من وضع الحلول السياسية العملية.

إن هذه القمة العربية تأتي في ظل ظروف سياسية قاسية تمر بها غالبية الدول العربية، كما تأتي في ظل ظروف اقتصادية صعبة تطحن معها الشعوب العربية في دولاب الفاقة الذي لا يتوقف لحظة عن الدوران، فيما تُظهر آخر الإحصائيات تخلف جميع الدول العربية عن ركب العالم في مجال تسجيل براءات الاختراع وهو مؤشر حقيقي ينم عن فشل العرب في توظيف طاقات وموارد الشعوب العربية فشلاً ذريعاً.

لقد أثبت النظام العربي الرسمي الممثل بجامعة الدول العربية وعلى مدى الستين عاماً الماضية على فشله. لقد أثبت هذا النظام على أنه أسوأ نظام عرفته الشعوب العربية في تاريخها، وعلى أن الجامعة العربية هي أسوأ إطار وضعه الاستعمار للبلاد العربية التي ضمنت بصورة قاطعة تكريس حالة التمزق والانفصال بين الدول العربية وتثبيت ما أرساه وزير خارجية بريطانيا أنطوني إيدن مؤسس الجامعة العربية الفعلي من كون الجامعة هي مفرقة للعرب ومانعة من وحدتهم.

إن إسقاط الجامعة العربية والنظام العربي المنبثق عنها أصبح من أهم الضرورات السياسية في هذه الأيام فيكفي العرب ستين عاماً من الفشل السياسي المستمر تحت عباءتها.

تابعوا بث

إذاعـــة

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.info

تعليقات ابناء الامة

الاجتماع بقتلة المسلمين وأعدائهم لا يمكن أن يكون عن حسن نية

المرسل: ناصر الاسلام / من: اوكرانيا

اللهم لا تمتنا قبل رؤية راية الخلافة ترفرف فوق الربوع يا الله . اللهم اجعلنا من جند دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة . اللهم أهلك الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين . آمين آمين آمين .

بيان صحفي: يا عقلاء العالم... انبذوا المبدأ الرأسمالي ومصائبه وأزماته وإليكم الحل الجذري...

المرسل: أبو ياسمينة / من: قيرغيزستان

نحن معكم يا شباب الدعوة اللهم عجل بقيام دولة الخلافة وثبت إقدام حزب التحرير

المرسل: أبو محمد ١ / من: فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم إن هموم الأمة أمر واجب على المسلمين فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول (من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) والإسلام رسالة هدى ونور للعالم فالله سبحانه يقول (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)وقد فقه حزب التحرير أمر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فمن لحظات تأسيسه باشر العمل آخذا على عاتقه النهوض بالأمة على أساس عقيدة الإسلام منتهجا طريق محمد صلى الله عليه وسلم لا يستثني أي نظام من أنظمة الإسلام ومنها النظام الاقتصادي ولوعيه هذا على هموم الأمة ووعيه على ما يحيك الكفار من مؤامرات ضدها لإبعادها عن عقيدتها مكمن عزتها ولوعيه على أفكار الكفر التي يكتوي المسلمين والعالم بنارها وبظلمها في جميع نواحي حياتها ومنها الاقتصاد قام وما زال يقوم بعقد المحاضرات والندوات والمؤتمرات يبين للأمة الإسلامية بخاصة والعالم بشكل عام عوار وبطلان النظام الرأسمالي الذي لا يقنع عقل الإنسان ولا يوافق فطرته وأن الإسلام وحده الذي يكفل للإنسان السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة وبدون الإسلام لا تقوم للبشرية قائمة أبدا فاللهم وفق شباب حزب التحرير وأيدهم بعون من عندك يا كريم اللهم أقم الخلافة الراشدة الثانية على أيديهم اللهم واجعل في عملهم الأثر يا رب العالمين

بيان صحفي :أباطرة باكستان يعزفون الموسيقى بينما تحترق البلد بحمم أمريكا

المرسل: الناصر لدين الله / من: تونس

إلى أين بهذا الجبن من المسلمين؟ أصبح كل شيء جهارا نهارا و لا يتحركون وتراهم آلافا في الملاعب و الحفلات العفنية اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا و أقم لنا دولتنا بالمخلصين من عبادك. آمين

خطاب مفتوح إلى حكام أفغانستان

المرسل: هادف / من: أفغانستان

شكرا لكم يا شباب! جيش الخلافة إن شاء الله قادم الهم عجل بخلافة على منهاج النبوة ليحرر جميع البلاد المسلين من قوات الأمريكان و الإنجليز

الشرطة في بنغلادش تقمع مسيرة نظمها حزب التحرير مما أدى إلى إصابات كثيرة

المرسل: ابو السعيد٢٠ / من: عقر دار الخلافة

هكذا هم عبيد أهل الأرض حماة لأعداء أمتهم خدما للكفر وأهله ؟ يعتصر القلب ألما عندما ترى هؤلاء الجنود أشباه الرجال ويا ليتهم يتصفون بصفة العبيد فهم يضربون ويقفون في وجه من يريد أن يحررهم من عبوديتهم ويجعلهم خلفاء الأرض والعبد والله لا يفعل ذلك ؟ظ والمصيبة أنهم جنود مسلمين أو قل لبلد إسلامي , أمة أبناؤها يذيقونها كأس الذل والقتل والهوان فهل مر ذلك عبر التاريخ مثل هذا ؟؟ و حصل في فلسطين من مثل ذلك من قبل ما يسمى أزلام السلطة حماة يهود ويحصل في كل بلاد المسلمين أمة أبناؤها تقتل فيها نخوته وكرامته ؟ فهل يا مسلمين هذا ما بقي من العبودية ؟ وهل ترضون به ؟ بالله عليكم هل أنتم أموات ؟ يا من تحملون عقيدة الإسلام هل ترضون أن يكون حالكم وحال أبنائكم وحال جيشكم هكذا حارسا لعدوكم صادا عن سبيل الله ؟ إلى متى يا خير أمة أخرجت للناس ؟ فالله لا يرضى لك السكوت على هذا الذل والقهر والهوان ؟ فهل من مجيب ؟ أين الشرفاء في هذه الأمة أين الرجال الذين قال الله في وصفهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...الآية)نسأل الله لهذه الأمة الفرج والنصر والتمكين (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).وسيعز الإسلام والمسلمين قريبا إن شاء الله بدولة القرآن دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قريبا وسيحاسب المجرمون في الدنيا قبل الآخرة من حكام وعملاء وسياسيين وجنود وضباط و ... وكل من وقف في وجه الدعوة ورجالها . أمين

على صخرة فلسطين والقدس تتحطم الآمال وتتكشف الحقائق

المرسل: راجي العقابي / من: غزة

صدقت يا باهر ولقد نكأت الجراح ولكن نعدك يا باهر أننا معكم يا شباب حزب التحرير، معكم وخلفكم نسعى لتغيير هذا الواقع الفاسد وإنزال الشريعة منزل التطبيق والعمل وصدقني إن الله يا يخذل عباداً آمنوا به وسعوا إليه فإلى العمل معنا في حزب التحرير ندعو كل مسلم

قراءة في كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام - ج١

بقلم: أبو عبد الله التحريري

أيها الإخوة الكرام:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد،،
هذا أخوكم أبو عبدالله التحريري يلتقيكم مع كتاب جديد ضمن برنامجنا «قراءة في كتاب»، وكتاب هذه القراءة هو: «النظام الاقتصادي في الإسلام».

وكتاب «النظام الاقتصادي في الإسلام» من تأليف الشيخ الفاضل، تقي الدين النبهاني، عليه رحمة الله تعالى ورضوانه. وبالطبع فإن الكتاب هذا من منشورات حزب التحرير، وللكتاب عدة طبعات، آخرها هي الطبعة السادسة، والتي صدرت في العام الخامس والعشرين وأربع مائة وألف هجرية، الموافق للعام الرابع بعد الألفين ميلادية، وهذه الطبعة الأخيرة هي التي بين أيدينا، ونقلب صفحاتها في هذه القراءة. وهذه الطبعة لا تختلف عن سابقاتها إلا اختلافا قليلا يكاد لا يذكر، حيث أن الاختلاف يكون بوضع حديث موضعه إذا تبين ضعفه، أو تعديل في جملة هنا وأخرى هناك توخيا للدقة في العبارة، وزيادة في وضوحها حسب ما يتبين لحزب التحرير من الصواب، وهذا ديدن هذا الحزب العظيم في توخي الصحة في كل أمر سعيا وراء الحق والحقيقة. قال كاتب المقدمة القصيرة لهذا الكتاب، وهو من القائمين على طبعه:»وقد روجع الكتاب قبل إعادة طبعه هذه الطبعة المعتمدة، ونقح، وأجريت عليه بعض التصحيحات القليلة، وقد بذلت عناية فائقة في مراجعة جميع الأحاديث الواردة فيه، وقد ثُبتت حسب روايتها في كتب الحديث.» انتهى

والكتاب، أيها المستمعون الكرام، مكون من ثلاث مائة وثماني عشرة صفحة من القطع المتوسط، يغطي اثنين وثلاثين عنوانا عدى عن تفريعاتها.

أول عنوان من عناوين هذا الكتاب هو:»مقدمة في النظام الاقتصادي»، وقد بدأ المؤلف هذه المقدمة بكلمات جديرة أن تكتب بماء الذهب، فقال:»إن الأفكار في أي أمة من الأمم هي أعظم ثروة تنالها الأمة في حياتها إن كانت أمة ناشئة، وأعظم هبة يتسلمها الجيل من سلفه إذا كانت الأمة عريقة في الفكر المستنير.

أما الثروة المادية، والاكتشافات العلمية، والمخترعات الصناعية، وما شاكل ذلك، فإن مكانها دون الأفكار بكثير، بل إنه يتوقف الوصول إليها على الأفكار، ويتوقف الاحتفاظ بها على الأفكار.» انتهى كلام المؤلف. ومن هذه الكلمات الرائعات انتقل بنا ليفرق بين النظام الاقتصادي وعلم الاقتصاد، وهو تفريق دقيق، يبين مدى دقة الفهم للواقع وللحكم الشرعي، حيث أن النظام الاقتصادي مبني على وجهة نظر في الحياة، أي على عقيدة معينة، بينما علم الاقتصاد متعلق بزيادة الإنتاج وتقنياته، وهذا العلم عالمي، أي ليس مبنيا على عقيدة ما، وعليه فإن النظام الاقتصادي لا يؤخذ من أي ملة إلا ملة الإسلام، أما علم الاقتصاد فالأخذ منه مفتوح ما دام لا يخالف أي حكم شرعي .

وبعد هذا التفريق بدأ المؤلف، رحمه الله، بعرض النظم الاقتصادية لمبدأ الرأسمالية ولمبدأ الشيوعية، ويفند الرأسمالية والاشتراكية. قال المؤلف ـ رحمه الله ـ:» وإذا استعرضنا النظام الاقتصادي في المبدأ الرأسمالي نجد أن الاقتصاد عندهم هو الذي يبحث في حاجات الإنسان ووسائل إشباعها، ولا يبحث إلا في الناحية المادية من حياة الإنسان. وهو يقوم على ثلاثة أسس:

أحدها ـ مشكلة الندرة النسبية للسلع والخدمات بالنسبة للحاجات، أي عدم كفاية السلع والخدمات للحاجات المتجددة والمتعددة للإنسان. وهذه هي المشكلة الاقتصادية التي تواجه المجتمع لديهم.

ثانيها ـ قيمة الشيء المنتج، وهي أساس الأبحاث الاقتصادية وأكثرها دراسة.
ثالثها ـ الثمن، والدور الذي يقوم به في الإنتاج والاستهلاك والتوزيع، وهو حجر الزاوية في النظام الاقتصادي الرأسمالي.» انتهى كلام الشيخ تقي الدين، عليه رحمة الله.

وبعد هذا العرض، وبعد شرح مستوف لأسس النظام الاقتصادي الرأسمالي بدأ المؤلف بالرد على هذه الأسس، فبين أن أول أمر هو خلط الاقتصاديون الرأسماليون بين النظام الاقتصادي وعلم الاقتصاد، قال المؤلف:» فهذا الاندماج بين الحاجات والوسائل في البحث، أي بين إيجاد المادة الاقتصادية، وكيفية توزيعها وجعلهما شيئاً واحداً وبحثاً واحداً، خطأ نتج عنه هذا الخلط والتداخل في أبحاث الاقتصاد عند الرأسماليين. ولذلك كان أساس تكوين الاقتصاد في المبدأ الرأسمالي أساسا خاطئا.» انتهى.

> «إن الأفكار في أي أمة من الأمم هي أعظم ثروة تنالها الأمة في حياتها إن كانت أمة ناشئة، وأعظم هبة يتسلمها الجيل من سلفه إذا كانت الأمة عريقة في الفكر المستنير.
>
> أما الثروة المادية، والاكتشافات العلمية، والمخترعات الصناعية، وما شاكل ذلك، فإن مكانها دون الأفكار بكثير، بل إنه يتوقف الوصول إليها على الأفكار، ويتوقف الاحتفاظ بها على الأفكار.»
>
> **الشيخ تقي الدين النبهاني**

وبهذا ـ أيها المستمعون الأفاضل ـ نقض المؤلف أساس تكوين النظرة الاقتصادية عند الرأسماليين. وبعدها تطرق إلى زعم الرأسماليين أن الحاجات التي تتطلب الإشباع لا تكون إلا مادية بحتة ونظرتهم إلى هذه الحاجات، حيث يرى الرأسماليون أن الحاجات هي كل ما يتطلب إشباعا بغض النظر عن ماهيته، ولكونه مطلوبا فهو مادة اقتصادية، فالخمر مادة اقتصادية، والبغاء مادة اقتصادية، كما هو الخبز والقماش مادة اقتصادية. يقول المؤلف أن هناك حاجات أخرى ليست مادية بحتة تتطلب إشباعا مثل الحاجات الروحية والحاجات المعنوية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قال المؤلف أن الرأسماليين نظروا إلى المنافع والحاجات كما هي بدون النظر إلى ما يجب أن يكون عليه المجتمع، وجعلوا الإنسان ماديا بحتا، ومجردا من الميول الروحية، والأفكار الأخلاقية، والغايات المعنوية، يقول المؤلف:» ... وهذا يكون هم الاقتصادي النظرة إلى المنفعة باعتبارها تشبع حاجة مادية فحسب.

فهذا الإنسان الذي ينظر هذه النظرة إلى الإنسان من خلال نظرته إلى المنفعة،

ويقيم الحياة الاقتصادية على أساس هذه النظرة يُعتبر من أخطر الأشخاص على المجتمعات والناس. « ثم يقول المؤلف:»... ولذلك لا يصح أن نعتبر الأشياء نافعة لمجرد وجود من يرغب فيها، سواء أكانت في حقيقتها مضرة أم لا، وسواء أكانت تؤثر في علاقات الناس أم لا، وسواء أكانت محرمة في اعتقاد الناس في المجتمع أم كانت محللة، بل يجب اعتبار الأشياء نافعة إذا كانت حقيقة نافعة، أي يجب أن ينظر إلى الأشياء باعتبار ما يجب أن يكون عليه المجتمع ولا يجوز الاقتصار على النظرة إلى الشيء كما هو فحسب، وغض النظر عما يجب أن يكون عليه المجتمع.»

وينتقل بنا الشيخ تقي الدين النبهاني إلى نقطة أخرى في نقضه للنظام الاقتصادي الرأسمالي، وهي نظرتهم إلى المشكلة الاقتصادية، فهم يرون أن رفع مستوى الإنتاج وزيادة الدخل الأهلي للبلاد هو ما يجب توفره لإشباع الحاجات وعلى الأفراد العمل لإشباع جوعاتهم، وهذه النظرة خطأ محض، حيث يقول المؤلف: «ووجه الخطأ في هذا هو أن الحاجات التي تتطلب الإشباع هي حاجات فردية مع أنها حاجات إنسان، فهي حاجات لمحمد، وصالح، وحسن، وليست حاجات لمجموعة الإنسان، أو لمجموعة أمة أو لمجموعة شعب. والذي يسعى لإشباع حاجاته هو الفرد، سواء أكان إشباعه لها مباشرة كالأكل، أم إشباعه لها عن طريق إشباع المجموع، كالدفاع عن الأمة. ولذلك كانت المشكلة الاقتصادية متركزة على أساس توزيع وسائل الإشباع على الأفراد، أي توزيع الأموال والمنافع على أفراد الأمة أو الشعب، وليس على الحاجات التي تتطلبها مجموعة الأمة أو الشعب، دون النظر إلى كل فرد من أفراده. وبعبارة أخرى المشكلة هي الحرمان الذي يصيب الفرد، لا الحرمان الذي يصيب مجموع البلاد. والبحث في النظام الاقتصادي إنما يكون في إشباع الحاجات الأساسية لكل فرد، لا البحث في إنتاج المادة الاقتصادية.»

وبعد ذلك بدأ المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ بنقض أساس النظام الرأسمالي، وهو المشكلة الاقتصادية، حيث يدعي الرأسماليون أن المشكلة الاقتصادية هي عدم كفاية السلع والخدمات لإشباع جميع حاجات الإنسان إشباعا كليا، وهذا مناقض للواقع، حيث أن الواقع يملي علينا أن الحاجات التي تتطلب الإشباع هي الحاجات الرئيسية، وليس الكمالية، وما هو متوفر من سلع وخدمات كاف لإشباع هذه الحاجات الأساسية، ويكون إشباعها بتوزيعها التوزيع الذي يكفل لكل فرد أن تشبع جوعاته الأساسية، وإذا أمكن أن يشبع أكبر قدر من حاجاته الكمالية. قال المؤلف:» وعلى هذا فالقواعد الاقتصادية التي توضع هي القواعد التي تضمن توزيع ثروة البلاد الداخلية والخارجية على جميع أفراد الأمة فردا فردا، بحيث يضمن إشباع جميع الحاجات الأساسية، لجميع الأفراد فردا فردا، إشباعا كليا، وتمكين كل فرد منهم من إشباع حاجاته الكمالية.» انتهى كلام المؤلف. وفي معرض رد الشيخ الجليل على الرأسماليين بخصوص القيمة، قال أن قيمة السلعة أو الخدمة عندهم هي أمر نسبي وليس حقيقي لأنها كما يصورونها أمر اعتباري، بينما هذه القيمة في حقيقة أمرها أمر حقيقي مشخص، فالقيمة للسلعة أو الخدمة هو مقدار ما فيها من منفعة مع مراعاة عامل الندرة حين التقييم.

أما الثمن عند الرأسماليين، فهو النقد الذي تستبدل به السلع والخدمات، وهو عندهم المنظم الوحيد لتوزيع الثروة على أفراد المجتمع، وعلى أساس الثمن يكون نصيب كل فرد من أفراد المجتمع من ثروة البلاد ليس على قدر حاجاته الأساسية، وإنما على قدر قيمة ما قدم من خدمات لإنتاج السلع والخدمات. يقول المؤلف ردا على ذا القول:»وبهذه القاعدة، وهي جعل الثمن هو المنظم للتوزيع، يكون النظام الاقتصادي الرأسمالي قد قرر أنه لا يستحق الحياة إلا من كان قادرا على المساهمة في إنتاج السلع والخدمات. أما من كان عاجزا عن ذلك لأنه خلق ضعيفا، أو لأن هناك ضعفا طرأ عليه فلا يستحق الحياة، لأنه لا يستحق أن ينال من ثروة البلاد ما يسد حاجاته. وكذلك يستحق التخمة والسيادة والسيطرة على الغير بماله كل من كان قادرا على ذلك، لأنه خلق قويا في جسمه أو في عقله، وكان قادرا على الحيازة بأي طريق من الطرق.» انتهى.

وبالطبع هذا يعني إبعاد أي قيمة روحية أو خُلقية من حياة الناس، ولا يبقى سوى القيمة المادية النفعية. وهذا يذكرنا بمقولة مشهورة لآدم سميث، وهو أشهر من وضع أسس النظام الاقتصادي الرأسمالي، وهذه المقولة هي: (NO FREE LUNCH) أي لا يوجد غداء بالمجان. وهذه العبارة الخطرة واللا إنسانية تعني أنه إن لم يعمل الشخص ويساهم في إنتاج السلع والخدمات، فإنه لا يستحق أن يأكل.

وبهذا يكون المؤلف الشيخ/ تقي الدين النبهاني ـعليه رحمة الله تعالى ـ قد أنهى موضوع النظام الاقتصادي الرأسمالي، ونحن إنما أوردنا أجزاء مما ذكره الشيخ، ونترك للمستمعين الكرام أن يقرأوا هذا الكتاب القيم بأنفسهم ولأنفسهم، عسى أن ينفعهم الله به وأن ينفعوا به.

«وعلى هذا فالقواعد الاقتصادية التي توضع هي القواعد التي تضمن توزيع ثروة البلاد الداخلية والخارجية على جميع أفراد الأمة فردا فردا، بحيث يضمن إشباع جميع الحاجات الأساسية، لجميع الأفراد فردا فردا، إشباعا كليا، وتمكين كل فرد منهم من إشباع حاجاته الكمالية.»

وبعد الانتهاء من النظام الاقتصادي الرأسمالي، انتقل الشيخ إلى النظام الاقتصادي الاشتراكي شرحا ونقضا. وقد أوضح رأي اشتراكية رأس المال، واشتراكية الدولة، واشتراكية كارل ماركس والتي تدعى بالاشتراكية العلمية، وكذلك أوضح رأي الاشتراكية الزراعية في الأمور الثلاثة التي دار حولها بحث الاقتصاد الاشتراكي، وهي:

أولا: «تحقيق نوع من المساواة الفعلية».

ثانيا: «إلغاء الملكية الخاصة إلغاءً كليا «.

ثالثا: «تنظيم الإنتاج والتوزيع بواسطة المجموع».

يقول المؤلف ـرحمه الله تعالى ـ:»هذه خلاصة الاشتراكية، والشيوعية نوع من أنواعها.

ومن هذه الخلاصة، يتبين أن المذاهب الاشتراكية كلها بما فيها الشيوعية تعمل لتحقيق المساواة الفعلية بين الأفراد، إما المساواة بالمنافع، أو المساواة في وسائل الإنتاج، أو المساواة المطلقة. وكل واحد من أنواع هذه المساواة مستحيل الوقوع وهو فرض خيالي. وذلك أن المساواة من حيث هي غير واقعية فهي غير عملية. أما كونها غير واقعية فإن الناس بطبيعة فطرتهم التي خُلِقوا عليها متفاوتون في

القوى الجسمية والعقلية، ومتفاوتون في إشباع الحاجات. فالمساواة بينهم لا يمكن أن تحصل. إذ لو ساويت بينهم في حيازة السلع والخدمات جبرا بالقوة تحت سلطة الحديد والنار فإنه لا يمكن أن يتساووا في استعمال هذا المال في الإنتاج، ولا في الانتفاع به، ولا يمكن أن تساوي بينهم بمقدار ما يشبع حاجاتهم، فالمساواة بينهم نظري خيالي.» انتهى.

ولما جاء المؤلف على النقطة الثانية المتعلقة بإلغاء الملكية، قال:»وأما إلغاء الملكية الخاصة أو الحيازة مظهر من مظاهر غريزة البقاء، وهي حتمية الوجود في الإنسان. لأنها فطرية فيه، فهي جزء من تكوينه، ومظهر من مظاهر طاقته الطبيعية، فلا يمكن إلغاؤها، لأنها غريزية. وكل ما هو غريزي لا يمكن قلعه من الإنسان، ما دامت تنبض فيه الحياة. وأية محاولة لإلغائها إنما هي كبت للإنسان، يؤدي إلى القلق. ولذلك كان الأمر الطبيعي أن يجري تنظيم هذه الغريزة. لا إلغاؤها.» انتهى كلام المؤلف.

أما بالنسبة للنقطة الثانية الخاصة بتنظيم الإنتاج والتوزيع بواسطة المجموع، فإنها تدور حول كيفية القضاء على الرأسمالية. واختلفت المدارس الاشتراكية حول الطريقة أو الكيفية هذه، وكان أشهر هذه المدارس مدرسة كارل ماركس ذات النظرية الديالكتيكية، والتي مدارُها على تطور طبيعي، حسب زعمه، وتقوم في مؤداها على إحداث ثورة الطبقة العاملة، والتي يطلقون عليها البلوريتاريا، على طبقة أصحاب رؤوس الأموال بعد إحداث الكثير من النزاعات والإضرابات. وفي هذا الخصوص قال المؤلف رحمه الله تعالى:»وأما تنظيم الإنتاج والتوزيع بواسطة المجموع، فإنه لا يتأتى بإثارة القلق والاضطراب بين الناس، وإثارة الحقد والبغضاء فيهم بعضهم على بعض، فإن ذلك يعني إيجاد الفوضى، وليس إيجاد التنظيم. ولا يأتي طبيعيا في ترك العمال يحسون بظلم أصحاب الأعمال، لأنه قد يكون أصحاب الأعمال من المهارة بحيث يشبعون جميع حاجات العمال ـ كما هي الحال في عمال المصانع في الولايات المتحدة ـ فلا يحسون بالظلم الواقع عليهم في هضم ثمرات جهودهم ولا يتأتى حينئذ التطور الذي ينظم الإنتاج والاستهلاك. ولذلك لا بد من أن يأتي هذا التنظيم بأحكام ومعالجات صحيحة، قطعية الأساس، منطبقة على واقع المشكلة. والاشتراكية تعتمد في تنظيم الإنتاج والتوزيع إما على إثارة القلق والاضطرابات بين العمال، وإما على سنة التطور في المجتمع، وإما على تشريعات وقوانين وضعية غير مستندة إلى أساس قطعي. ولذلك كان تنظيمها خاطئا من أساسه.» انتهى

وركز المؤلف على أراء كارل ماركس لأنها ذاعت، وقامت على أساسها دولة بعد ثورة، وأول هذه الآراء هي رأي كارل ماركس في القيمة، حيث عرفها أنها العمل المبذول في إنتاج السلعة. وهذا التعريف مخالف للواقع تماما، حيث أن العمل هو جزء من قيمة السلعة، ويدخل في القيمة المادة الخام والتي قد تكون أكبر قيمةً من العمل ذاته، مثل الذهب والبلاتين، وهناك أمور أخرى تدخل في القيمة، مما يجعل رأي كارل ماركس متهاويا.

أما الرأي الآخر لماركس، فهو قوله «أن النظام الاجتماعي الذي يقوم في عصر ما هو نتيجة الحالة الاقتصادية، وأن التقلبات المختلفة التي تصيب هذا النظام إنما ترجع كلها إلى سبب واحد، هو كفاح الطبقات الاجتماعية من أجل تحسين حالتها المادية.» ويرد المؤلف على هذا الرأي بأن الاشتراكية حلت في روسيا القيصرية نتيجة لثورة دموية وليس نتيجة لصراع طبقات، وكذلك الأمر بالنسبة لسيطرة الاشتراكية على الصين، بينما وحسب نظرية ماركس كان ينبغي أن يكون التغيير في ألمانيا الغربية وانجلترا والولايات المتحدة.

وبالنسبة للنقطة الثالثة، فيقول المؤلف:»أما الجهة الثالثة التي يتبين فيها خطأ نظريات كارل ماركس فذلك ما يقول به من قانون التطور الاجتماعي، وأن نظام الحياة الاقتصادية مقضي عليه بالزوال بفعل القوانين الاقتصادية التي يخضع لها، وأن الطبقة المتوسطة، التي انتصرت على طبقة الأشراف، وكانت هي مالكة رؤوس الأموال، قد حان الوقت الذي تتخلى فيه عن مكانها لطبقة العمال، ويحتم عليها ذلك قانون التركز.» انتهى كلام المؤلف. أما قانون التركز الذي يقول به كارل ماركس فخلاصته هي: أن حركة في رأس المال والعمال تحدث بحيث تكبر مشروعات على حساب أخرى فيتركز فيها رأس المال بين أيدي قلة ويزداد عدد العمال، مما ينتج عنه تركز الإنتاج.وهذا القول لماركس، يقول فيه المؤلف أنه «نظرية فاسدة» لأن أي إنتاج يصل إلى حد ولا يتجاوزه، وبالتالي لا يصلح لنظرية ماركس. ومن ناحية أخرى لا يوجد تركز في قطاع الزراعة وهو أحد أهم نواحي الإنتاج. وكذلك «... هذا خطأ لأن تركز الإنتاج قد ينشا عنه كثرة في عدد أصحاب رؤوس الأموال، وقد ينشأ عنه أن يصبح العمال أصحاب رؤوس الأموال. ففي شركات المساهمة وهي الشكل الذي تتخذه عادة المشروعات الكبرى كثيرا ما يكون مساهموها أكثرهم من العمال، فكيف يحصل تركز إنتاج».

وبهذا يكون المؤلف قد نقض النظام الاقتصادي الرأسمالي والاشتراكي ومنه الشيوعي، ثم بين للقارئ مخالفة هذين النظامين لنظام الإسلام، من وجهين:
أولهما: أن طريقة الإسلام في حل المشاكل أساسها فهم واقع المشكلة، ودراسة النصوص التشريعية في الإسلام واستنباط الحل منها للمشكلة بعد التأكد من انطباقها على واقع المشكلة. بينما يقوم النظام الرأسمالي بأخذ الحل من المشكلة بسبب بنيانه كمبدأ على الحل الوسط، أما الاشتراكية، فإنها تأخذ حلولها من فرضيات نظرية بعيدة عن الواقع تخيل الاشتراكيون وجودها في المشكلة، وعلى هذا الأساس يضعون الحلول، وهذا ليس غريبا على من جعل المادة أساسا لتفكيره، لأنه تخيل وفرض أن المادة هي أساس التفكير .
ثانيهما: أن الإسلام مبني على عقيدة عقلية واضحة، وأحكام الإسلام مبنية ومنبثقة عن هذه العقيدة، إنها أحكام شرعية، بينما النظام الاقتصادي الرأسمالي والنظام الاقتصادي الاشتراكي لا علاقة لهما بالعقيدة الإسلامية ولا بالأحكام الشرعية من قريب أو بعيد. وعليه فالأخذ بها من غير اعتقاد فسق، والأخذ بها باعتقاد صحتها، والشك في صحة أحكام الإسلام، أو أن أحكام الإسلام لا تناسب العصر، فهذا كفر صراح، نسأل الله لنا ولأمة محمد العفو والعافية.

وبهذا يكون المؤلف، الشيخ تقي الدين النبهاني، نسأل الله أن يرحمه، قد ألهى هذه المقدمة في الاقتصاد، وهي مقدمة رائعة وإن كانت موجزة، بالرغم من تعديها الخمسين صفحة، لينتقل بنا إلى الاقتصاد وموضوعات أخرى سنتطرق إليها، بإذن الله تعالى، في لقاءاتنا القادمة معكم.

وإلى أن نلقاكم لنكمل قراءتنا لكتاب «النظام الاقتصادي في الإسلام»، هذا أخوكم أبو عبد الله التحريري يستودعكم الله تعالى الذي لا تضيع ودائعه.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تذكرة وتبصرة لكم أيها المسلمون

بقلم: أبو أيمن

إن العدل أساس الملك, والظلم مرتعه وخيم وهذه أيها المسلمون تذكرة وتبصرة لكم.

أيها المسلمون في كل بقعة من هذا العالم المترامي الأطراف

أيها المسلمون الغيورون على أعراضكم وأبنائكم وأموالكم، اسمعوا وعوا. فإن الله عز وجل ينهاكم عن الركون إلى الظالمين في قوله سبحانه : { وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ }هود١١٣

أيها المسلمون: لا تركنوا إلى الظالمين ففي ذلك خذلان مبين وشر مستطير ولا تطمئنوا إلى المنافقين فهم أخبث وأخطر من الظالمين ولا تثقوا بحكامكم فهم أشد أذى من المشركين ولا تعولوا على الموالين لحكامكم الظالمين فهم عيون الساقطين المهزومين.

أيها المسلمون منذ أن هدمت دولتكم دولة الخلافة على يد زمرة حاقدة خائنة مارقة، قادها اليهودي الماكر مصطفى كمال وأنتم أيها المسلمون مستهدفون من قبل أعدائكم أعداء الإسلام من عرب وعجم لا يألونكم قمعاً وتنكيلاً وتمزيقاً.

قسموا دولتكم دولة الخلافة إلى كيانات ودويلات وجاءوا بحكام نصبوهم على رقابكم استباحوا دماءكم وأموالكم وأعراضكم وما يزالون يعيثون فيكم فساداً، فهم الظالمون فلا تركنوا إليهم ولا تثقوا بمعسول كلامهم، ولا تطمئنوا إلى وعودهم وعهودهم في اجتماعاتهم وقممهم ومؤتمراتهم.

أيها المسلمون، لا تركنوا إلى الظالمين فهم أكذب من مسيلمة وهم أحرص على خدمة أسيادهم من أبي رغال وابن العلقمي وما أحداث العصر القريب ببعيدة عن أذهانكم وعيونكم.

لا تركنوا إليهم فتمسكم النار، نار الأذى والضعف والقتل والرعب نار التجويع والتشريد والاضطهاد.

لا تأمنوا أعداءكم ومواليهم فهم جميعاً بكم يتربصون ويمكرون عليكم يحقدون ويسبون.

لا تركنوا إلى الظالمين الذين يحمون وينافقون ويزينون لهم سوء فعالهم من أصحاب النفوذ والقرار هم العدو فاحذروهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

أيها المسلمون لا تركنوا إلى الظالمين الذين مزقوا المسلمين وصنفوهم إلى مسلمين معتدلين، ومتطرفين وصوفيين وسنين وشيعيين وأصوليين ليحكموا قبضتهم عليكم باستمالة المعتدلين ومن هم على شاكلتهم، أغروهم بالأموال ومدوهم بالسلاح وأطلقوا أيديهم في محاربة أخوانهم المجاهدين. ورسولنا الكريم يقول: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله».

أيها المسلمون: ليست المعركة مع أعداء الإسلام معركة إرهاب وتطرف ولا معركة اعتدال وإصلاح وصحوة إنما معركة بين حق وباطل بين كفر وإيمان وما زالت رحاها دائرة في العراق وأفغانستان والباكستان، والسودان وفلسطين.

إن ما يخيف أعداءكم، ويقض مضاجعهم هو الإسلام، هو الإيمان، هو القرآن، يخشون عودة المارد بنظامه العالمي الجديد والمرتقب، يخشون وحدة المسلمين واعتصامهم بحبل الله المتين.

أيها المسلمون: يحرص أعداؤكم والحاقدون معهم على تغييب هذا الدين، وإبعاد سلطان المسلمين بإطالة عمر الفساد وحماية المفسدين.

أيها المسلمون: أليس ترك العراق بلد الرشيد يحترق بأبنائه وخيراته وممتلكاته على يد علوج الكفر طغاة أمريكا والحلفاء والعملاء ظلماً؟ ... ومثل العراق لبنان وفلسطين وأفغانستان والشيشان.

أليس السكوت والصمت على جرائم يهود في غزة هاشم ظلماً؟ أليس السكوت هذا استخذاء، وضعفاً، وإنه لأشد إيلاماً من ظلم الأعداء، فكيف بمن يقف في صف الأعداء يشجعه على إجهاز أخوانه المسلمين.

أيها المسلمون: أليست معاهدات الصلح والتسوية والتهدئة مع ألد أعداء المسلمين ظلماً وخيانة، وتفريطاً بحقوق المسلمين وبلاد المسلمين، واستهانة بدماء المجاهدين الأطفال والشيوخ الراكعين.

أليس تقسيم بلاد المسلمين وتمزيقها باسم الاستقلال إلى دويلات وكيانات وإغلاق الحدود فيما بينها هو إضعاف للمسلمين وتنفيذ لمخططات أعدائهم حتى وصل الحال بأصحاب النفوذ أن يسلموا أبناءهم وأموالهم وأسلحتهم لأعداء المسلمين وأن يرفعوا رايات الاستسلام والخنوع لهم.

أيها المسلمون لا تركنوا إلى هؤلاء الطغاة الظالمين فقد فقدوا الشرعية واستحقوا العقاب على أيديكم.

أيها المسلمون: إن أحوال المسلمين اليوم اجتماعيا واقتصاديا وثقافياً وتعليمياً وسياسياً لحافز قوي للمخلصين أن يشمروا عن سواعدهم لتغيير هذا الواقع الفاسد الأليم ولاستئناف الحياة الإسلامية لإقامة دولة الخلافة التي كانت عهد الخلفاء الراشدين، هذا الهدف العظيم الذي ينتظره المسلمون.

أيها المسلمون: إن أحوال المسلمين اليوم لدافع قوي إلى أن يجتمع المسلمون على كلمة واحدة وقلب واحد، يعملون معاً لعودة الإسلام نظام حياة وسلطانه الرشيد ليحكم بشريعة الله، ويقيم العدل ويرعى الشؤون ويحمل دعوة الإسلام بالجهاد في سبيل الله إلى العالمين، وينقذ البشرية كلها من فوضى العلمانية ولوثة الديمقراطية ويسترد المغتصب من بلاد المسلمين ويفتح لهم فتحاً ميموناً من بلاد الكفر الذين تكالبوا على خيرات المسلمين.

أيها المسلمون: اعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد الظالم، وقصرهم على الحق واجب لا بد من القيام بهذا الواجب مهما كانت التكاليف وبلغت التضحيات.

فالظالم الذي لا يستحيي من الله ولا من الناي ولا من رعيته لا بد من ردعه ومحاسبته وقلعه ليكون عبرة لغيره من إخوانه الظالمين على شاكلته.

أيها المسلمون: إن مع العسر يسرا، وإن مع الضيق فرجاً وإن نصر الله لآت بإذن الله، فاعملوا مخلصين لدينكم ورفع راية العزة والمجد، وإن القاعدين مع الخوالف والظالمين سيعلمون أي منقلب ينقلبون.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ للّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ.... }الأنفال٢٤

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.